

العقل الإنساني

هندسة الخلق العجيبة

شركة الكفيل للاستثمارات العامة



الواح طاقة شمسية
تناسب كل فصول السنة



Al Kafeel
Energy Solutions

المبيعات: 07746611071

الكادر الهندسي: 07746611070

الموقع الالكتروني:

<https://alkafeelinv.com/new>



الطاقة الشمسية حل وحيد لمشاكل عديدة

باشترت ملاكات شركة الكفيل للاستثمارات العامة في العتبة العباسية، بنقل تجربتها في استخدام الطاقة الشمسية إلى مشروع العوالي الزراعي في محافظة كربلاء المقدسة. وتعد "منظومات الطاقة الشمسية من أهم مصادر الطاقة الصديقة للبيئة، لكونها خالية من الانبعاثات"، مشيراً إلى أن "المواد الخاصة بالمنظومات يتم تجهيزها من مناشئ عالية رصينة تطابق المواصفات المطلوبة، يتم فحصها قبل تركيبها فضلاً عن المتابعة المستمرة للمنظومات بعد التركيب من قبل ملاكات متخصصة



للطلب والاستفسار:

مراسلة الصفحة أو الاتصال على

الكادر الهندسي : 07746611070

المبيعات : 07746611071



النجف الأشرف

شهرية - اجتماعية - ثقافية - عامة - أسست في ٢٠ نيسان ٢٠٠٣

مجلة النخبة الثقافية العراقية

تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد، رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين (٤٠٠) لسنة ٢٠٠٩

العدد (٢٤٧) شهر ربيع الآخر ١٤٤٧هـ

٤٢ سطور	٦ حديث الصورة
لياالي المراهقة - أوس ستار الغانمي	١٦ تحقيقات
٥٨ طب	٢٣ فلوكلور
هندسة الخلق العجيبة - مسلم عقيل القرعةغولي	٢٨ مقالات
٧٦ قراءة في كتاب	لم تكن سهلة إطلاقاً - علي سعدون
دروس قرن من الحياة - عدنان الياسري	
٨٢ واحة الدين	
الناصرحون - الشيخ علي الغزي	

رئيس مجلس الإدارة: السيد محمد حسين العميدي
رئيس التحرير: ليث الموسوي
مدير التحرير: غيث شبر
الإخراج الفني: لبنان - بيروت - مقداد غرافيك - سوسن مقداد

شروط النشر في المجلة أن لا تكون المقالة منشورة سابقاً، وأن تكون بين ٥٠٠ إلى ٤٠٠ كلمة، وترسل للعناوين أدناه، مع السيرة الذاتية للكاتب. المجلة غير ملزمة ببيان سبب رفض المقال.

Website: www.alnajafalashraf.net
www.alnajafalashraf.org
E.mail: najafmag@gmail.com
P.O.Box: 365

مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد النجف الأشرف
نهاية شارع الرسول(ص)



اتصل بمجلة النجف
الأشرف

+ 964 780 779 0073



مجلة النجف الأشرف

المناعة

لطالما شبهت المجتمعات البشرية بالكائن الحي، فلها مواصفات مشابهة جدا لما في الكائنات الحية، ولعل علم الاجتماع قريب من هذه الجهة الى علم الأحياء والطب، وكذلك فإن الأمراض الاجتماعية قريبة من أمراضنا، فمنها الظاهر ومنها الخفي، وفيها المستعصي وفيها السهل.

وكنت أكرر في أوقات مختلفة وأقول: إن الجهاز المناعي العظيم في أجسامنا يشبه كثيرا في وظيفته وكيانه البنية الدينية في المجتمعات البشرية، فكلاهما نظام يحاول جاهدا الحفاظ على فعالية وصحة الجسم سواء المجتمعي او العضوي.

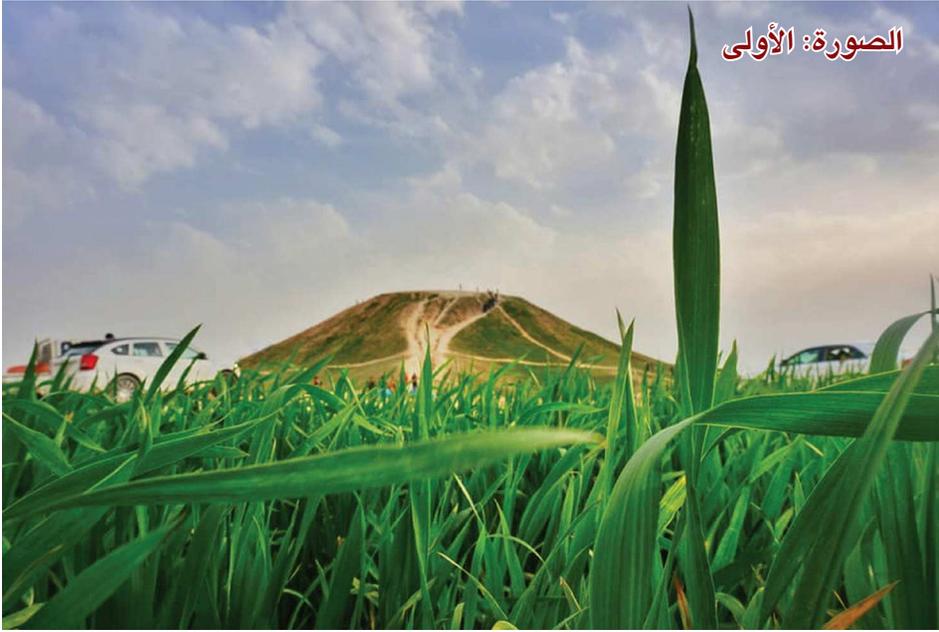
وفي عالم الطب حينما يريد الأطباء زرع جسم غريب في بدن الإنسان يحاولون ان يضعفوا هذا الجهاز الى أدنى مستوياته حتى يتقبل البدن هذا الداخل الغريب، ونفس الحال يجري في زراعة الأفكار الهدامة فلا بد قبلها ان يضعفوا جهاز المناعة المجتمعي كي يزرعوا ما بدا لهم، مع ان المثال يقرب من جهة ويبعد من جهة؛ إذ الأطباء غايتهم الإصلاح وأما تلك الجهات فغرضهم الإفساد والتلوث.

والجسم المجتمعي يتقوم بتقوم أفراده، فإذا ما حافظ كل واحد منهم على البذرة حافظ المجتمع على مناعته، وأذا ما فسدت بذورهم أصيبوا بمرض نقص المناعة الذاتي، فذاتكم ليست بالشيء الهين، ففيها صلاح الجميع، ومنه تعرف قول الله عز وجل: عليكم أنفسكم!

تلال ... لها تاريخ

العصور الإسلامية والحديثة

المهندس الاستشاري تحسين عمارة



الصورة: الأولى

تل العليق

مخروطي الشكل يسمى (تل العليق) واقع في أرض منبسطة وارتفاعه نحو ٢٥ متر وقطره السفلي نحو ٢٠٠ متر وتحيط به حفرة على هيئة خندق عمقه ثلاثة أمتار،

ساحة الفروسية في الجهة الشمالية الشرقية من دار الخليفة، أو في الجهة الشمالية للمئذنة الملوية في سامراء. تل

الصورة: الثانية



قطع أثرية مهمة في موقع التل وتابع أن: «المكتشفات تتضمن شواهد قبور تعود لشخصيتين تاريخيتين معروفتين، هما عمر بن الأشعث بن قيس، وهو ابن أحد قادة جيش الامام علي عليه السلام في معركة صفين وهي شاهدة قبر اسلامي»، مشيراً إلى ان «الشاهدة الثانية تعود الى الكاهن عبد المسيح بن بقبلة ومكتوب عليها بالخط الحيري بالاضافة إلى اكتشاف نجمة ثمانية وهي شعار الحقبة العباسية».

سوق الصياغ في مدينة الكوفة بمحافظة النجف الاشرف. (الصورة الثالثة)

وأفاد وزير الثقافة والسياحة في بيان تسلمت جريدة الصباح نسخة منه إلى

وفي السفح الشمالي من التل طريق منحدر، واختلف في تفسير حقيقة هذا التل وزمنه، ومن جملة ما روي عنه ان بعض المؤرخين سماه تل المخالي (جمع مخلاة وهي عليقة الخيل) (الصورة الأولى والثانية)

وذكر انه يمثل نقطة انطلاق سباق الخيل في زمن الدولة العباسية، وكذلك يمثل نقطة المراقبة لأنه يطل على جزء كبير من مدينة سامراء.

تل الصياغ

نشرت جريدة الصباح العراقية تحقيقاً عن تل الصياغ بمدينة الكوفة بعدها الصادر بتاريخ ٢٨/١/٢٠٢٠ أعلنت فيه وزارة الثقافة والسياحة والآثار اكتشاف



الصورة: الثالثة

أن تلك «القطع تمثل بواكير الحضارة الاسلامية في تلك المنطقة.



الصورة: الرابعة

إذ تضمنت الاكتشافات ٩٩ قطعة أثرية عبارة عن مسارج مزججة ومسكوكات فضية ونحاسية ومعادن مختلفة منها أميال وخواتم وأساور، بالإضافة إلى عدد من القناني الزجاجية الصغيرة وشواهد قبور بكتابات عربية واقراص مغازل من العاج وجرار فخارية كبيرة الحجم. واوضح ان حفريات البعثة الوطنية العراقية عثرت على مسكوكات ومقتنيات تعود الى فترة استيطان بدأت



الصورة: الخامسة



الصورة: السادسة

حديث الصورة



الصورة: السابعة



الصورة: الثامنة

قد قامت قبل عشر سنوات بالتنقيب التاريخي للمنطقة، وتم التقاط بعض الصور تم الحصول عليها من خلال الصحف الإيطالية. (الصور الرابعة والخامسة والسادسة والسابعة والثامنة).

منذ المئة الاولى للهجرة مروراً بالعصر الاموي وانتهاءً بأواخر العصر العباسي من بين أكثر المسكوكات تميزاً وندرة هو مسكوك منقوش عليه علي ولي الله. وورد في صفحة أخبار النجف على صفحات التواصل الاجتماعي بان فرقة

الصورة: التاسعة



هيت

هذا التل تل مشترك وهو من النواذر فهو يشمل كل العصور التي مرت بنا، فهو عبارة عن مدينة من المدن التي لا زالت مسكونة إلى يومنا هذا (الصورة التاسعة)، وقد اشتهرت منذ أقدم العصور في حضارة وادي الرافدين بأنها مصدر مهم للقيير والزفت ورد اسمها في المصادر السومرية وفي اللغة الأكديّة باسم (اتو) ويعني القيير وهذا منشأ اسم هيت العربي. واستعمال القيير في حضارة وادي الرافدين كان شائعاً. (الصورة العاشرة)

والطريف ذكره انه وردت أخبار حملة الملك الأشوري (توكولتي) (٨٨٩ - ٨٨٢ ق.م.) عن هيت انه خيم بالقرب من منابع القيير وان الجند كانوا يسمعون أصوات الألهة تنبعث من حجر، وهذه اشارة إلى خروج الغاز الطبيعي من منابع القيير القريبة. (الصورة الحادية عشرة)

والجدير بالذكر ان استعمال القيير منذ أقدم العصور، وحتى في عصرنا فقد تم استعمال القيير في تغطية السقوف الخرسانية بعد تسخينه.

وتوجد في ضواحي هيت وغير بعيد منها جملة مواضع أثرية بعضها أطلال



الصورة: العاشرة



حديث الصورة

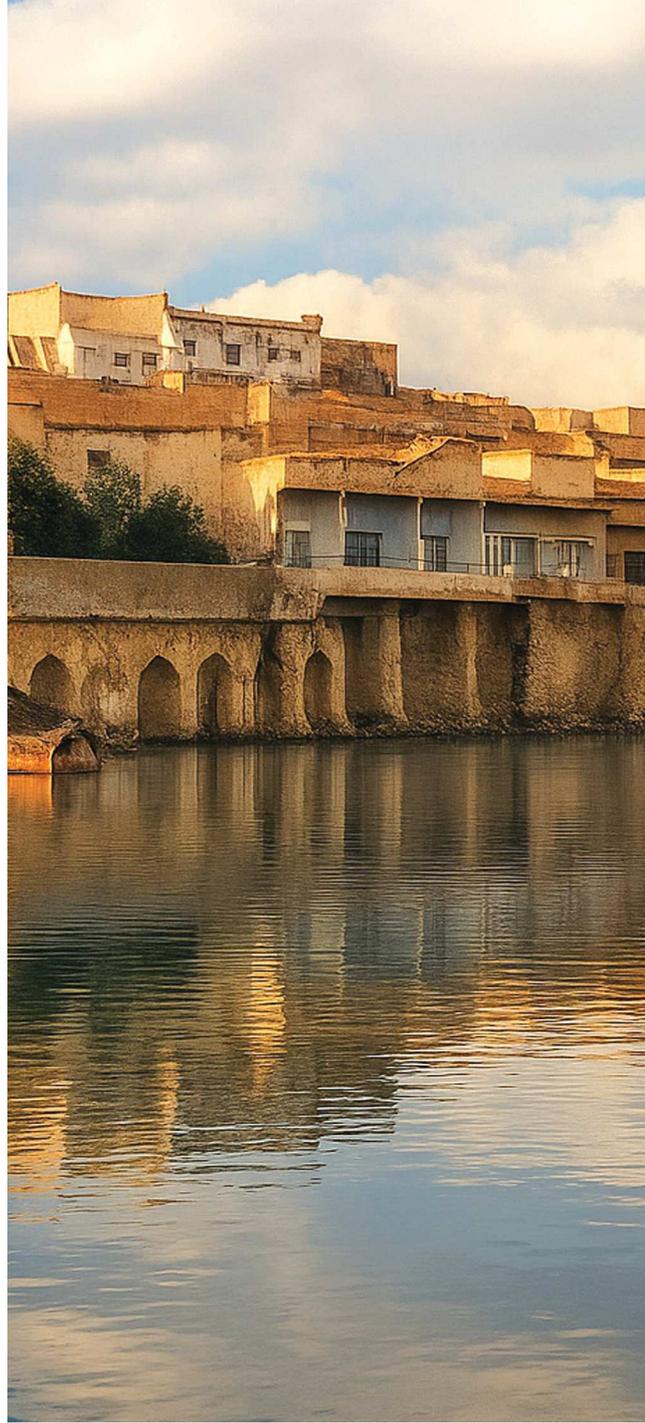
وبعضها آثار قائمة، ومنها منارة المعمورة أو الميميرة على بعد ٦ كم جنوب هيت (الصورة الثانية عشرة) حيث يشاهد بقايا مستوطن حول مئذنة كان مسكونا إلى عهد قريب. وإلى الجنوب من المعمورة توجد بقايا مستوطن آخر يسمى المقلوبة. (الصورة الثالثة عشرة الخارطة)

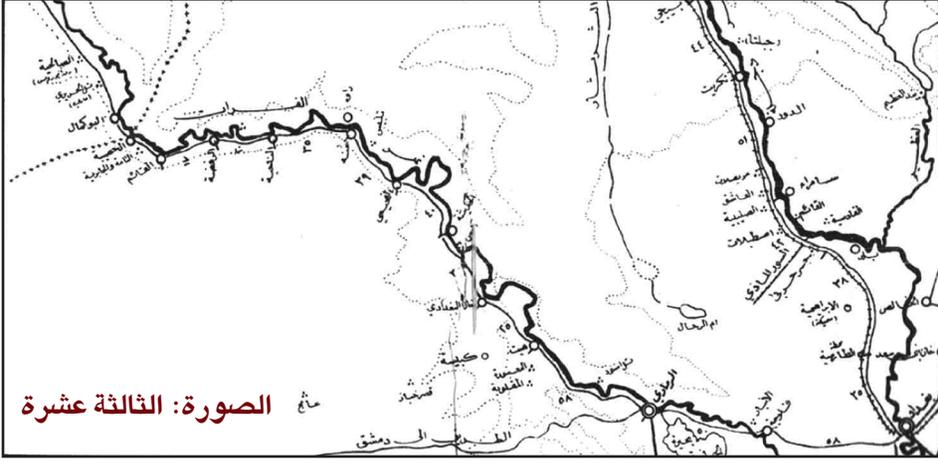
وكانت هيت إلى زمن قريب تنحصر بيوتها فوق تل أثري على غرار كركوك وأربيل في وسطه منارة (الصورة الرابعة عشرة) شبيهة بمنارة المعمورة. (المرشد إلى مواطن الآثار ١١)

الصورة: الحادية عشرة



الصورة: الثانية عشرة





تل الحويش

ومثل ما بدأنا في النجف في الحلقة الأولى وكانت من العصر الحجري القديم والتنقيبات التي جرت في صحراء النجف نعود إلى النجف ولكن في العصر الحديث، ودخل هذا التل في صلب الحوادث التي جرت عام ١٩١٨ في ثورة النجف على الإنكليز في ذلك العام (الصورة الخامسة عشرة).

أو كما يسمى أيضاً: المكلاّب، ولم يكن له وجود قبل عام ١٢٨٨هـ/١٨٧١م، وهو العام الذي فتح فيه باب السقائين في سور النجف، عندها أخذ المكارون يرمون بما يحملونه من أتربة حفر السراييب أو أنقاض المباني القديمة، والخروج من ذلك الباب لرمي ما يحملونه خارج جدار السور، ويظهر في

الصورة: الرابعة عشرة



الصورة: الخامسة عشرة



الصورة: السادسة عشرة

حديث الصورة

ليلة ممطرة امتلأت فيها الخنادق بالمياه، وفي يوم ٧ نيسان ١٩١٨ سقط التل بيد الإنكليز وسيطروا على المدينة.

وبقي التل أجرد في عقود العشرينيات وما بعدها، ثم حديقة في الستينيات.

(الصورة السابعة عشرة)

ثم أهمل من جديد، وفي السنوات الأخيرة تقرر إعادة تأهيل هذا المعلم السياحي وشملت الأعمال الجارية تعديل سفوح التل وتغليفه بالحجر بمساحة ٢٩٠٠ متر مربع وتجهيزه بالأشجار وزرع أرضيته إضافة إلى إنارة المشروع ب(١٥٠) فانوسا كهربائياً، وتم افتتاحه في يوم ٢٠/٣/٢٠٠٧م.

(الصورة الثامنة عشرة)



الصورة: الثامنة عشرة

الصورة: السابعة عشرة



عمق الصورة موقع تل الحويش وهو خارج السور عام ١٩٣٢م. (الصورة

السادسة عشرة)

جعل الثوار من الموقع مكاناً استراتيجياً وذلك لإشرافه على المنطقة وحفروا فيه الخنادق، وأدرك الإنكليز أنهم إذا تمكنوا

من الاستيلاء عليه، فإن بمقدورهم السيطرة على البلدة كلها، وذلك لأنه يسيطر سيطرة تامة على المدينة من جهتها الجنوبية الغربية.

وهذا ما حدث فقد ترك المقاومون مواضعهم بعد

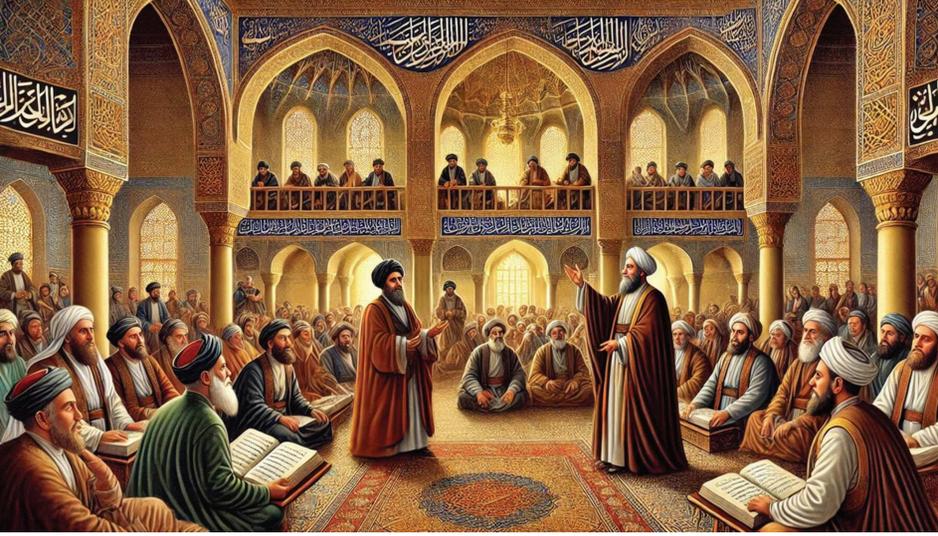
«البصرة والكوفة» منابرُ العلمِ وصراعُ التأصيلِ

بقلم: رحيم رزاق الجبوري



في قلب التاريخ العربي، حيث ازدهرت الحضارة وتفجرت ينبوع الفكر؛ برز صراع علمي نبيل بين مدرستين نحويتين عظيمتين: «البصرة والكوفة»، تنافستا على الزعامة العلمية، وحملتا لواء اللغة العربية إلى أفاق جديدة. لم يكن الخلاف بينهما صراعا عابرا؛ بل كان مشروعا حضاريا ضخما، أرسى قواعد النحو وأسس لمنهجية التفكير اللغوي. بين التحليل الدقيق والمرونة المنهجية، وبين التقييد الصارم والانفتاح على الاستعمال، دارت رحى هذا الصراع الخلاق؛ الذي شكّل ملامح الدرس اللغوي العربي، وظل نابضاً بالحياة في كتبنا ومناهجنا ومجالسنا العلمية حتى اليوم.





أ. م. د. رعد الصافي (باحث وأكاديمي)

الدراسات النحوية العميقة، إذ لم يعد لدينا باحثون في اللسانيات الحديثة يمتلكون الجرأة والدقة لتقصي الفروق الجوهرية بين المدرستين، وما يطرح في الساحة لا يتجاوز أطروحات الدكتوراه،

إعادة قراءة

وفي هذا السياق، تبرز دعوات أكاديمية حديثة إلى إعادة قراءة هذا التراث النحوي، قراءة نقدية تستحضر أدوات العصر، وتتفحص أدلته بمقاييس علمية معاصرة، كما يبيّن ذلك أ. م. د. رعد الصافي (باحث وأكاديمي)، الذي يرى ضرورة تجاوز الجمود المدرسي في النظر إلى هذا الخلاف التراثي، فيقول: «إن الخلاف التاريخي بين المدرستين البصرية والكوفية ينبغي أن يدرس اليوم بعين نقدية حديثة تستند إلى أدلة المذهبين، لا إلى النزعات المدرسية الجامدة»، مشيراً إلى أن «هذه المسألة باتت معقدة للغاية بالنسبة للباحثين المعاصرين». وأضاف: «الواقع الأكاديمي يشهد تراجعاً في



د. رابع بن علي

يؤولونه حتى يتوافق مع الضابط الذي وضعوه. بينما الكوفيون، كانوا ينظرون إلى اللغة نظرة وصفية بعيدة عن التأويل والتقدير، وهي رؤية قريبة إلى اللسانيات الوصفية الحديثة، لذلك كانوا يتوسعون في اللغة».

بعد تأويلي

أما من زاوية تربط بين الدراسة النحوية والتحليل الأدبي والسياق اللغوي الحي، فإن د. حسام عادل علي (أستاذ الأدب العباسي بالجامعة المستنصرية) يقدم إسهاما نوعيا في فهم الأثر المنهجي للخلاف، مشيرا إلى البعد التأويلي الذي أفرزته قراءات المدرستين، حيث يوضح: «ان القراءة النحوية التي تم تقديمها من قبل المدرستين البصرية والكوفية هي قراءة لغوية منمازة، إذ إن هذا الخلاف

وهي قليلة ومحدودة التداول». وأكد الصافي، في ختام حديثه على أن «المدرسة البصرية تمتاز بوضوح مبادئها، وغالبا ما تُدرّس في المراحل التمهيديّة، أما المدرسة الكوفية فتوصف بالمثالية، وقد أثار حولها (د.مهدي المخزومي) جدلاً، مشككا في أصولها، واعتبرها امتدادا لمدرسة بغدادية بالأساس».

رؤية تحليلية

ولإضاءة البعد اللساني الأعمق في هذا التمايز بين المدرستين، يسهم د. رابع بن علي (المتخصص في اللسانيات العامة) برؤية تحليلية تكشف الخلفية الإستمولوجية التي قادت إلى تباين الرؤى، مؤكدا أن الخلاف لم يكن محصورا في القواعد بل امتد إلى نظرتهم للعلم نفسه، إذ يقول: «إن المتأمل في التراث اللغوي العربي، والنحوي بخاصة، سيلفت انتباهه مذهبان نحويان كانت لهما اليد الطولى في ضبط قواعد العربية ونضج مسائلها النحوية، وهما البصري، والكوفي». وأضاف «أن الخلاف في فلسفة العلم (الإستمولوجيا) كان السمة البارزة التي نتج عنها الخلاف في بناء القواعد النحوية، وذلك لأن البصريين كانوا ينظرون إلى اللغة نظرة عقلية يتخللها التأويل والتقدير في الغالب، فإذا تعارض شاهد ما مع قواعدهم، فإنهم

وتحديد المرتكزات العلمية التي دفعت بكل مدرسة إلى تبني آرائها النحوية». مستدركا بالقول إن «بعض هذه الدراسات قد انتهت إلى نتائج كان الأقدمون قد توصلوا إليها، أي أن ما توصل إليه بعض المشتغلين في تتبع الخلاف بين المدرستين لا يعدو كونه ترديدا لتأويلات الأقدمين، تمت صياغتها بلغة حديثة».

فلسفة تحليلية

ومن زاوية فلسفية تحليلية، تنظر إلى النحو بوصفه مجالا تجريديا متاخلا مع الرؤى الفكرية، يبرز د. علي طه حجارة (أستاذ فلسفة اللغة العربية) أثر الفلسفة في بلورة منهج المدرستين، مؤكدا أن مقارباتهما تعكس اختلافا في البنية الذهنية قبل أن تكون في البنية القاعدية، ويقول: «إن المذاهب الفلسفية والفكرية كان لها دور واضح في تشكيل الرؤية النحوية للمدرستين». لافتا إلى أن «النظرة التجريدية تطغى على فهم القضية النحوية بينهما، فاللسانيات الحديثة تنظر إلى المسألة من زاويتها اللغوية البحتة، دون النظر إلى الظروف المحيطة الخارجة عن المادة النحوية». مشيرا إلى أن «هذا لا يعد نقصا، بل هو منهج يقوم على أن النحو حقل اجتهادي واسع تتفاوت فيه القدرات العقلية، مستندا إلى



د. حسام عادل علي

النحوي بين المدرستين أفرز جدلا علميا في تقنين علم النحو على وفق الاستقراء اللغوي (السماع)، أو القياس على ما تم سماعه من العرب الذين لم تشب أسنتهم شائبة العجمة». وأشار إلى أن «كلا المدرستين أسهمت في تطوير البحث اللغوي وتحفيز مواطن التأويل الذي يسهم في فهم النظام اللغوي، واستجابة المتلقي لهذا النظام المحايث لعناصر الإرسالية التواصلية الثلاثة: المرسل، والرسالة، والمرسل إليه». وأكد علي، أن «هذا البحث العلمي يتطلب جهودا كبيرة من قبل فريق لغوي متخصص يقوم بإحصاء التراث الخلافية بين المدرستين، ويبوب هذه الآراء على وفق المسائل النحوية المختلف عليها بينهما،

يرى أن «انفتاح الكوفة ومدنيتها جعلها الشعر عنصراً محورياً فيها، ما انعكس على تسامح رئيس مدرستها (الكسائي) في الأخذ بالشعر والقياس عليه، فضلاً عن مجالسته الخلفاء العباسيين ومكانة الكوفة السياسية لديهم».

رؤية معاصرة

وفي إطار يتجاوز المواقف التراثية ليتأمل التباين من خلال منظار لغوي حدائثي، يدلي سجاد الجوهري (المختص في اللغة العربية والتدقيق اللغوي) برؤية تحليلية معاصرة، تعيد تموضع هذا الخلاف في سياق علم اللغة الاجتماعي، قائلاً: «إن فهم الخلاف بين المدرستين البصرية والكوفية يستوجب إعادة قراءته بعيون حدائثية، بعيداً عن النظرة التقليدية



سجاد الجوهري

د. علي طه حجارة



تعدد الروايات وتنوع الأساليب اللغوية، فضلاً عن اختلاف المنهج بين المدرستين». وفي سياق تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، يرى طه، أن «الحاجة إلى لغة وسيطة - غالباً ما تكون الإنكليزية - تدفع إلى الإفادة من اختلاف المنهجين بين المدرستين في تطوير المهارات المقارنة، مما يسهم في تقديم مقاربات مفيدة بين العربية والإنكليزية للطلبة الأجانب». وعن تأثير البيئة السياسية والاجتماعية في نشأة المدرستين، يستدل حجارة بما ورد في كتاب (البلدان) لابن الفقيه، من «ميل قبائل قيس وتميم إلى البصرة، باعتباره مؤشراً على صرامة البصريين في اعتماد الشاهد، مدعوماً بتأثير النوادي الثقافية كالمربد والموقع الجغرافي المجاور للبادية، ما حافظ على نقاء الفصاحة». وفي المقابل،

لا في فجوة الخلاف، مما يجعل من هذا التباين رافعة لغوية لفهم أوسع وأدق، لا عقبة في طريق التعلم».

استدلال وخاتمة

وهكذا، يبدو أن الخلاف بين البصرة والكوفة لم يكن مجرد تنازع بين مدرستين نحويتين، بل تجسيد حيوي لحراك علمي متجدد، اجتمع فيه الإبداع مع التنظير، والسماع مع القياس، والمنهج العقلي مع الرؤية الوصفية. لقد قدمت كل مدرسة تصورا مختلفا للغة، نابعا من بيئتها، وثقافتها، ومحيطها السياسي والاجتماعي، فكان الخلاف بينهما أكثر من مجرد (تفعيد لغوي)؛ كان تأصيلا لرؤية معرفية شاملة تجاه اللغة بوصفها ظاهرة عقلية وثقافية وتواصلية. واليوم، وفي ظل التحولات المعرفية الكبرى التي يشهدها حقل الدراسات اللسانية، تبدو العودة إلى هذا التراث النحوي ضرورة لا تستهدف التقليد أو إعادة التكرار، بل تسعى إلى تفكيك مناهجه القديمة، وإعادة تأويله وفق مقاربات حديثة تُفعل التعدد المنهجي، وتحفز التكامل بين التراث والحداثة. فبين البصرة والكوفة لا يزال النحو العربي ينبض بأسئلته الكبرى، مفتوحا على إمكانات التأويل، ومرشحا لمزيد من إعادة النظر والتوسيع والاستثمار المعرفي.

التي تحصره في إطار الصواب والخطأ أو التفاوت في الفهم والإدراك». ويذهب إلى أن «هذا التباين لم ينشأ عن ضعف منهجي أو اجتهاد فقهي، بل يعود إلى فروقات دلالية عميقة، فرضتها البيئة الثقافية والاجتماعية لكلا المدرستين. فالكوفيون، المنحدرون من بيئة ريفية وقبلية، انحازوا إلى اللغة المستعملة والسماع، بينما اتجه البصريون، المتأثرون بعلوم المنطق والعقل، نحو القياس والاستنباط». مشددا على «ضرورة تفكيك هذا الخلاف من خلال معايير لغوية حديثة تراعي ما وصلت إليه الدراسات اللسانية المعاصرة، لا سيما علم اللغة الاجتماعي، الذي يرى في هذا الخلاف تجليا للتعددية اللغوية، لا تعارضا أو تشظيا معرفيا». لافتا إلى أن «بروز هذا التمايز إنما هو نتاج تفاعل بين اللغة ككائن ديناميكي حي، وبين مؤثرات التاريخ والدين والثقافة والبيئة، ما يجعل من هذا الخلاف آلية لفهم اللغة أكثر منه تناقضا بين منهجين. بل إن الاختلاف ذاته يمثل عمقا سياقيا وتطورا مفهوما لطرق تحليل اللغة وتفكيكها وتطبيقها، على غرار ما يحدث في سائر العلوم الإنسانية». ويختتم الجوهري، بأن «إعادة النظر في هذا الجدل بمنظار حداثي يعيد تموضعه في دائرة التكامل بين المناهج

قصيدة وقصتها

باسم الساعدي

نتعرض في هذه العجالة لأبيات من الشعر الشعبي، باللهجة البدوية، نظمها السيد كاظم بن السيد كدر (قدر)، تخليدا لدور خاليه في معركة هدانية، التي وقعت بين عشيرة آل فرطوس، والغزاة الوهابية ما بين سني ١٩١٤ و ١٩١٩، فلا يخفى على القارئ أن الوهابية منذ تأسيس دولتهم الأولى سنة ١٧٢٧، وهم يغزون الأراضي العراقية، فكانت أول غزواتهم في سنة ١٧٤٥ تقريبا.

معناها

يشرع الناظم بقصيدة على عادة شعراء البادية مخاطبا ناقته الصفراء:
ففي البيت الأول يقول ان ناقته الصفراء
جاءت له (يتني) من وسط الإبل عمياء تدمع
عيونها(تهل بعيونها)، تلك الناقة التي لم
يغير الزمان لونها الأصفر الجميل.
وفي الثاني يقول: ان فرسان عشيرة
الفرطوس ماتوا دون أن يأخذها غزاة
الوهابية بقيادة فيصل الدويش، (اركاب)
أي رقاب أو أعناق (طاحت) سقطت دون
أن تمس الناقة.

القصيدة

الصفرة يتني من الابل
عميه وتهل بعيونها
صفرة وقديمة من زمان
ما غيرت من الونها
يوم الغزت كوم الدويش
اركاب طاحت دونها
ما زيوروهن يا ولدي
وهل لرمك بظهورها
نسل الهواشم من علي
سيف وكرم تاريخها
وعبيد سواّ الما يصير
وخليف كثر موتها
وخوفه تهلهل من بعيد
الخوتها علت صوتها



عليه، ويصفهم بأنهم أهل شجاعة وكرم،
فتاريخهم (سيف وكرم).

ثم في البيت الخامس يذكر (عبيد)
الذي فعل ما لم يفعله أحد قبله، ويعرج
على (خليف) الذي أكثر من قتل الوهابية.

ثم يختم ذاكرة موقف (خوفة) تلك
المرأة الفرطوسية زوجة سيد (كدر)،
وأخت عبيد وخليف أبناء ناصر الذي

وفي الثالث يخاطب الشاعر ابنه يقولا:
يا بني (يا ولد) ان الأعداء ماستطاعوا
تجفيل الإبل (ما زيوروهن)، والفرسان
على ظهور خيوله، (وهل الرمك) الفرسان
(بظهورها) على سهوات جيادهم.

أما في البيت الرابع فان الشاعر
يمدح السادة نسل بني هاشم، وتحديدا
من كان أبوهم أمير المؤمنين صلوات الله

الرياض عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف من آل الشيخ، أي من نسل محمد عبد الوهاب مؤسس المذهب الوهابي، وقاضي الإحساء الشيخ عيسى، وعبد الكريم المغربي^(١)، والإخوان تعني المتأخين في دين الله (إخوان من طاع الله)، وبعد اندلاع الحرب العالمية الأولى، امر الإنجليز ابن سعود بغزو إمارة آل الرشيد الشمري، التي عاصمتها حائل، وما حولها من أراضي، وشارك في المعركة ضابط المدفعية الكابتن (النقيب) هنري شكسبير، وقد قتل في المعركة التي اندلعت في أواخر كانون الثاني من سنة ١٩١٥، ولم ينتصر بها الوهابية، فاعتزل الحرب ابن سعود مؤقتاً.

ثم رحل إلى الرياض الوكيل السياسي البريطاني في الكويت الكولونيل (العقيد) هامتلين^(٢)، ثم في الرياض فيلبي ومعه ضابط المدفعية الكولونيل كينلف أوين، ومراسل عسكري يدعى شوفيلد^(٣)، من أجل اقناعه بشن حرب على آل الرشيد

١- تاريخ العربية السعودية: ٢٩٥، وقد استبعد أن يكون عبد العزيز آل سعود من واضعي فكرة الإخوان.

٢- تاريخ ملوك آل سعود: ١١١، وتاريخ نجد وملحقاتها: ٢٢٨.

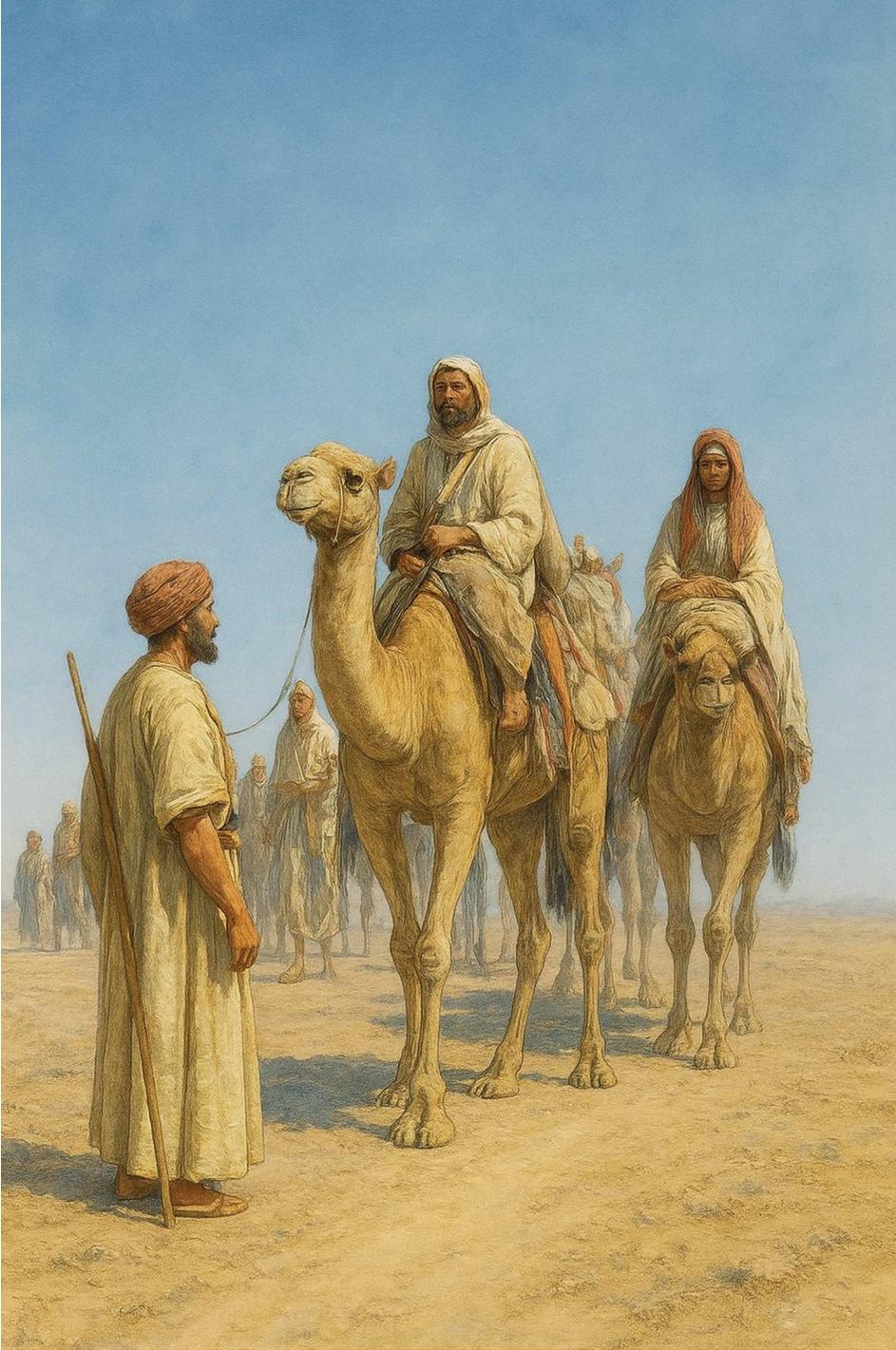
٣- قلب الجزيرة العربية: ١: ٣١، و١١٠.

وقفت من بعيد تزغرد (تهلّل) لأخويها، مشجعة إياهما على ما يفعلانه، على عادة العرب إن نزلت بهم نازلة (تهلّل) النساء كي يموت دونها الرجال ولا يمسهما سوء.

خلاصة القصة

نذكر خلاصة الحادثة التي نظمت من أجلها الأبيات أعلاه، نقلاً عن داود خلف جبر الفرطوسي، وصلت له بدلالة علي حسين كريم الفرطوسي، وتترك تفاصيل المعركة وأسماء شهداء آل فرطوس فيها إلى القسم الثالث من كتاب غزوات الوهابية على الأراضي العراقية.

كان فيصل الدويش قائد لقوة الإخوان البدوية، وهي القوة الخاصة أو قوات الاقتحام في جيش عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، المشهور بكنية ابن سعود، مشيد أركان المملكة العربية السعودية، وكان الدويش يشن الغارات المتواصلة على الأراضي العراقية، حتى وصل في بعض غزواته إلى نهر الفرات أو قريباً منه، وكانت أول غزواته، حيث ان قوة الإخوان تشكلت في ١٩١٢ تقريباً، فلا يوجد تاريخ مضبوط لتشكيلهم، وكان ثلاثة اشخاص وراء فكرة تشكيل قوة الإخوان، وهم قاضي



فعل عبيد وخليف

عبيد وأخوه خلف أو خليف هما ابنا ناصر بن عبد الله الحساني الفرطوسي الملقب بالقمقم (الكمكم) أي صاحب الجثة الضخمة وصاحب الشجاعة والقوة، واختهم خوفة زوجة السيد كدر، وكانت مع ابنائها في الفيضة التي جرت عليها الغزوة، وهي التي وصفها ابنها سيد كاظم بأبياته بأنه (تهلhel) لإخوتها مشجعة إياهم، كانت عند عبيد فرس، وعند خلف بندقية من نوع (مطموسة)، فصار خليف يقاتل، وبطلقاته إما أن يقتل فارسا (وهابي يمتطي فرس) أو فارسا أو ذلالا (وهابي يمتطي ذلولا) أو ذلولا، والذلول هو الجمل المدرب على الركوب، وبقتله الفرس أو الذلول يعيق من عليها عن الهجوم، وعبيد يحمل الصبية حتى مكان آمن، وابتدأ بأطفال السادة، قائلًا: إن انقذت ابناء السيدة الزهراء، لا ابالي إن قتل أطفالي ومعهم أخي، فأنقذ سيد كاظم وسيد جمعة وسيد هليل ابنا سيد كدر (قدر) من السادة آل بو غنيمة، ثم عاد لإنقاذ باقي الصبية، منهم: خضر بن حسون وأخوه صخر ودخيل ابن دويح بن صالح، ومحسن وحبيب ابنا رحيمة.

والقبائل العراقية في المنطقة^(٤)، في شهر تشرين الثاني ١٩١٧^(٥).

وما إن جاء الأمر الإنجليزي لابن سعود حتى تكالب وهابيته على القبائل العراقية، فصارت جميع غزواتهم على الرحل من العشائر في العمق العراقي، ومن تلكم الغزوات غزوة على فيضة هدانية، التي كان بها الرحل من عشيرة آل فرطوس، وقد استشهد في هذه المعركة أكثر من ٧٤ شهيدا وعشرة نساء، ونهبت كل أموال آل فرطوس من مواشي إلى أواني الطبخ.

الناجون من الغزوة

ولم ينج منهم إلا الأرامل والثكالي والأيتام من الإناث أما الذكور فإن الوهابية يقتلونهم وإن كانوا في عمر يوم واحد، لذا كانت النساء تلف مذاكير الصبي إلى ظهره، وتلبسه ثياب الإناث؛ كي لا يقتل، لأن شعار الإخوان: على الرجال مارء وعلى النساء ما أرد، أي أنهم طغاة متسلطون متوحشون على الرجال، أما النساء فلا يلتفتون لهن، لكنهم إن وجدوا امرأة حاملا فهم (احتياطا) يبقرن بطنها من غير قتل، فتموت موتا بطيئا؛ خوفا من ان يكون في احشاءها ذكر.

٤- تاريخ ملوك آل سعود: ١١١، وتاريخ نجد وملحقاتها: ٢٢٨.

٥- تاريخ نجد وملحقاتها: ٢٢٨.



لم تكن سهلة إطلاقاً

بقلم: علي سعدون

كنت طالباً مميّزًا في الصف السادس الابتدائي، ومن المواد التي كنت متميِّزًا فيها هو الرياضيات، فكانت درجاتي (علاماتي) دائماً فيه عاليةً، حتّى أنّ الأستاذ كان يعفيني من بعض الامتحانات (الاختبارات).

لكن لما انتقلت إلى مرحلة المتوسطة اكتشفت أنّ الرياضيات أعقد وأصعب ممّا كنت أتصوّر، وأنّه ليس من السهل تحصيل درجات عالية فيها، ثمّ تساءلت هل كانت مادة الرياضيات في السادس ابتدائي سهلةً، بحيث كنت أتمكّن من التميّز فيها؟





وقد يكون سبب عدم إدراكنا لجمال الأشياء التي تحيط بنا، ولا مدى أهميتها حضورها بتام وجودها وتفصيله عندنا، وبصورة شديدة الوضوح، وشدة الوضوح هذه أوجبت خفاءً جمالها، وخفاءً نقطٍ كثيرةٍ مليئةٍ بالنظارة والأناقة فيها.

نعم، لا تستغرب، شدة الوضوح قد تكون سبباً للخفاء، أذكر يوماً مسبحة أبي

في الحقيقة لم تكن سهلةً إطلاقاً، وإنما كان الأستاذ متميزاً في إحاطته بها، و متمكناً من بيانها ممّا سمح لي -مع بذل الجهد المعتاد في التحضير والتهيء للدرس- من أن أكون متميزاً فيها.

هذا الحال نعيشه -مع الأسف- في أغلب أوقاتنا مع النعم التي تغمرنا، ولكن لا نعيها، أو ربّما نتصوّر أننا كنا مستحقين لها بجهدنا فقط.

ومن الطرق لتفعيل الالتفات إليها أن ننظر إليها من خلال وسط بيننا وبينها كالمرأة، فالمرأة مع أنّها لا تُظهر كل تفاصيلها، لكنّها ستجعلنا نركّز على مواضع جهلناها منها، ونتعرّف عليها من جديد، ونفرح ونعتزّ بها؛ من أجل أن نُقدّر وجودها، ونشكر المولى -جلّ جلاله- عليها.

وقرأتُ في بعض كتب علم النفس الاجتماعيّ: أنّ شدّة القرب حجاب؛ ولذا نحتاج أن نُبعد الأشياء القريبة عن أعيننا كي نراها.

وقد ورد في هذا الشأن عن أمير المؤمنين -عليه السلام-: «أحسنوا صحبة النعم قبل فواتها (فراقها)؛ فإنّها تزول وتشهد على صاحبها بما عمل فيها»^(١).
وقد دلّ كلامه -صلوات الله عليه- على أمرين:

الأمر الأوّل:

حسن مصاحبة النعم

الدعوة إلى حسن مصاحبة النعم ما دامت موجودة معنا، وحسن مصاحبته يتحقّق بشكرها، وبيّنت أحاديثهم -عليهم السلام- بِمَ يتحقّق الشكر، وما هي مراتبه، وأنّها ثلاث:

٢- الخصال، للشيخ الصدوق: ص ٦١٦؛ وعلل الشرائع: ج ٤، ص ٤٦٤، ح ١٢.

حينما انقطع خيطها، وتناثرت خرزاتها، قامت كلّ العائلة مستنفرة تبحث عنها، حتّى جمعناها، وبسرعة فائقة، ولم يشدّ عنّا منها شيءٌ، لكن الشاهود (رأس المسبحة)^(١) لا وجود له.

صرخ أبي -رحمه الله-: أين الشاهود؟ عاودنا البحث جميعاً، أنا وأخوتي وأخواتي وأمّي، وبتركيز عالٍ، لكن لم نجد الشاهود، والكلّ يقول: سبحان الله، أين ذهب الشاهود! فالخرزات التي هي أصغر منه قد عثرنا عليها بأجمعها، لكنّ الشاهود مع كبر حجمه قياساً بها لم نجده.

عجيب، أين الشاهود!

ضحك أبي، وقال: أووه، هذا الشاهود بيدي!

نعم، كان قابضاً عليه بيده، ولشدّة وضوحه خفي عليه ولم يلتفت إليه حتّى فتح يده صدفةً، فحضور الشاهود بيد أبي بتمام وجوده وتفصيله جعله أمراً في غاية الخفاء عليه.

وهذا حال كثير من النعم التي تحيط بنا وتغمرنا فقد تخفى علينا، ولا نراها أو نستشعرها؛ لشدّة ظهورها وحضورها عندها.

١- يُسمّى في بعض اللهجات ب(الشاهول) باللام بدلاً من الدال، كما أنّي لم أعرف الوجه في تسميته بذلك.

في حصولنا على النعم من بني البشر، فعن عمّار الدهنيّ قال: سمعت عليّ بن الحسين -عليهما السلام- يقول: «إنّ الله يحبّ كلّ قلب حزين، ويحبّ كلّ عبد شكور، يقول الله -تبارك وتعالى- لعبد من عبده يوم القيامة: أشكرت فلاناً؟ فيقول: بل شكرتك يا ربّ، فيقول: لم تشكرني إذ لم تشكره. ثمّ قال: أشكركم لله أشكركم للناس»^(٧).

الأمر الثاني:

الأثر المترتب على عدم إحسان مصاحبة النعم
بيّن -عليه السلام- أثرين لعدم إحسان مصاحبة النعم:

الأثر الأوّل: زوالها، فالنعم التي لم تُشكر، ولم يُعرف حقّ منعمها لا تبقى، بل هي إلى الزوال أقرب، وقد حدّر -عليه السلام- من نفار النعم، فقال: «احذروا نفار النعم؛ فما كلّ شارذ بمردود»^(٨).

الأثر الثاني: وهو أخطر من سابقه، حيث تشتكى النعم عند الله -عزّ وجلّ- من تقصير من كانت عنده، بل وتشهد عليه عند ربّه بما صدر منه من تقصير في حقّه، خصوصاً إذا كان ذلك التقصير من خلالها، فهو بنعمة القوّة البدنية -مثلاً- عصى الله تعالى، وقصّر في أداء حقّه.

٧- الكافي: ج ٢، ص ٩٩، ح ٣٠.

٨- نهج البلاغة: ج ٤، ص ٥٤، ح ٢٤٥.

الأولى: وعي النعمة، بأن ندرك أننا في نعمة منه تعالى، وأنّه تفضّل علينا بها وبأمثالها، فقد روي عن أبي عبد الله -عليه السلام- قال: «من أنعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه، فقد أدّى شكرها»^(٣).

الثانية: الشكر اللساني، بأن نقول مع كلّ نعمة: (الحمد لله)، ففي معتبرة عمر بن يزيد قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام- يقول: شكر كل نعمة وإن عظمت أن تحمد الله -عزّ وجلّ- عليها»^(٤).

الثالثة: الشكر العملي، بأن نوّدي إلى الله -عزّ وجلّ- ما افترضه علينا من الطاعات، ونجتنب عمّا نهانا عنه من المحرّمات، ففي معتبرة أبي بصير قال: «قلت لأبي عبد الله -عليه السلام-: هل للشكر حدّ إذا فعله العبد كان شاكرًا؟ قال: نعم. قلت: ما هو؟ قال: يحمد الله على كلّ نعمة عليه في أهل ومال، وإن كان فيما أنعم عليه في ماله حقّ أداه»^(٥).

وعن ميسر، عن أبي عبد الله -عليه السلام- قال: «شكر النعمة اجتناب المحارم، وتمام الشكر قول الرجل: الحمد لله ربّ العالمين»^(٦).

ومن الشكر العملي شكر من كان سبباً

٣- الكافي: ج ٢، ص ٩٦، ح ١٥.

٤- الكافي: ج ٢، ص ٩٥، ح ١١.

٥- الكافي: ج ٢، ص ٩٥، ح ١٢.

٦- الكافي: ج ٢، ص ٩٥، ح ١٠.

طقوس الصباح : خير وبركة وجمال

بقلم : هدى عبد الحر

في الصباح الباكر، وقبل أن تشرق الشمس ليبدأ يوم جديد، وحينما يكون أكثر الناس في سبات عميق، والهدوء والصمت يعمّ الشوارع، وقبل أن يفتح أصحاب المحال التجارية أبواب محالهم ودكاكينهم؛ يبدؤون عادة يومهم بطقوس رائعة متوارثة هي البسمة، والصلاة على محمد وآل محمد، وترديد عبارات جميلة تدل على الرضا والقناعة والتوكل على الله في جميع أمورهم، مثل: «أصبحنا وأصبح الملك لله، يا رزاق يا كريم، يا رب عليك توكلنا»، ومنهم من يقرأ القرآن أو بعض الأدعية المأثورة التي تجلب الرزق بحسب اعتقادهم.

من المحال الراقية خاصة؛ وهي أن يقوم شخص بحمل مبخرة يدوية متنقلة، يضع القليل من الحرمل على الفحم المستعر، ويدور في الشوارع صباحاً، ويدخل المحال، ويقوم بتبخيرها، مع قراءة بعض الأذكار المأثورة، وعادة ما يضعون في يده مبالغ قليلة جداً تعبيراً عن شكرهم له. والحقيقة أن هذه الظاهرة ليست

مع تطور الحياة، ووصول الكهرباء، وظهور الراديو، كانوا يفتحون الإذاعات التي تبث تلاوة القرآن الكريم، حيث كانت تخصص فترات في هذه الإذاعات لذلك. ثم ظهرت الهواتف النقالة الحديثة التي تحتوي كثيراً من التطبيقات التي تقوم بهذه المهمة. وفي السنوات الأخيرة، بدأت حالة بالظهور كنت ألاحظها في كثير



السوق والعرض والطلب، لذا يكون في بعض الأحيان وفيراً مثلما يحدث في المناسبات الاجتماعية أو الدينية، وفي أحيان أخرى يتعسر لأسباب موضوعية أو جانبية، ومن هنا كان التبرك، لأنَّ الكاسب يجد رزقه رهن ظروفٍ ومتغيرات كثيرة، ولعلَّ شعوره بأن رزقه من الناس أيضاً يسهم في دفعه إلى حبِّ عمل الخير والمشاركة الدائمة في الإسهامات ذات الطابع الخيري، بل إن أعمال الخير في هذه المدن قد تكون أكثر تنظيماً مما في غيرها.

خاصة في العراق بل هي منتشرة في أكثر الدول العربية والإسلامية ولكنها تختلف في بعض تفاصيلها من مكان إلى آخر، وتزداد في المدن ذات الطبيعة الدينية، حيث ستجد علامات في كلِّ الأماكن تدلُّ على أنك في مدينة دينية؛ بدءاً من الأزياء، وانتهاءً بالعمارة، وأسماء الشوارع والأمكنة، وكثير من المظاهر الأخرى. ولكن ظاهرة التبرك في الرزق، كما أراها، ظاهرة جميلة وتستحق الوقوف عندها طويلاً، لأنَّ الرزق هذا هو مورد العائلة الوحيد، وهو عمل خاضع لتقلبات

على تقاليدہ القديمة، ولا يجد لها ذلك الأثر الكبير كما يرى غيرهم، والبعض الآخر وجدها مفيدة؛ ففضلاً عن تسهيل الكثير من الأمور التي كانت معقدة، يجدها قد أسهمت في ترسيخ بعض التقاليد الجميلة التي حافظت على هوية المدينة.

إن تلك اللحاح الإنسانية التي ترافق بدء يوم العمل هي هوية أخرى لا يمكن التفريط بها، لأنها جزء من إرث اجتماعي عميق، وترسم ملامح الشخصية التي بدأت تهاجمها الكثير من المتغيرات، لكنها ستبقى ثابتة كما أتوقع، لأنها تنطلق من عمق كبير وحقيقي وأصيل.

وقد سألتُ بعضهم عن بدء يوم العمل عندهم، وما طقوسهم التي يبدؤون فيها يومهم عادة؟ فكان جوابهم في أكثر الأحيان متشابهاً إذ أكد الجميع أن الإيمان بأن هذه الأشياء التي اعتادوها تبعد الشر والحسد وتجلب لهم الحظ والبركة؛ ويشعرون بأن هناك شيئاً ناقصاً إذا لم يقوموا بها. وحينما سألتهم عن تأثير التكنولوجيا ووسائل الاتصال الحديثة (السوشل ميديا) وأثرها في تغيير الكثير من العادات والتقاليد، كانت الإجابة متفاوتة حول هذا الأثر، فبعضهم قال إنه لا يستعملها أبداً ويفضل أن يظل



ما هي اضرار الترف على الانسان؟

بقلم: عزيز ملا هذال

منطقياً يحتاج الانسان إلى ما يجعله يعيش حياة طبيعية خالية من النواقص، فهو يحتاج إلى المنزل المحترم والسيارة التي يقضي فيها اعماله والاكل والملابس اللائقة وغيرها من متطلبات الحياة المعاصرة، هذا الاحتياج الطبيعي اما الاسراف على الامور الاخرى فهو ترف وليس حاجة فعليه للانسان، فما هي مظاهر الترف؟ وما هي اثاره السلبية على الانسان سواء الفرد ام المجتمع؟ وما هي خطوات الحد من الترف؟.

للترف اضرار وعواقب تعدى ضررها للإنسان إلى الحيوان والجماد، ومن هذه الأضرار وهو ما بدأ يعرفه الناس من خلال التجارب المتكررة حتى أصبحت كالقاعدة المؤكدة والسنة الثابتة، ومنها ما لاحظه العلماء والمصلحون من خلال المشاهدة والاعتبار بما جرى في المجتمعات وتاريخ الأمم الغابرة ومن خلال الأدلة الحسية والعقلية، فهناك اتفاق ان الترف هو احد اركان فساد الانسان وما يحيطه.

ويعد الترف من عوامل التفتت الاجتماعي عبر الانغماس في مرتع الشهوات وإشباع الغرائز الجامحة وهو ما يमित الشعور بالانسانية، ويقتل الإحساس بالعزة والغيرة، ويجعل الرذائل من مألوفات الحياة في المجتمع الذي يقوده المترفون، اذ يجعل هؤلاء الرذائل ميداناً للتنافس الفاجر بعيداً عن الروح الانسانية النابعة من فطرة الانسان التي فطر الناس عليها، وهنا يبتعد

غير جميلة فالمهم هو ان يري الاخرين انه يرتدي هذه الماركة او تلك، وهذا احد الامراض المجتمعية السائدة.

ومن ضروب الترف هو المبالغة في بناء البيوت باموال طائلة وتأثيثها بارقى انواع الاثاث الذي ليس له حاجة فعلية بل القصد هو ان يراها الناس، في الوقت الذي يحلم الكثير من الناس بسقف يحميهم من المطر وحرارة الشمس.

ومن ضروب الترف هو شراء السيارات بأموال ضخمة جداً بهدف ان يراه الناس وهو على هذا الحال، وهذا يحدث بفعل الرغبة في التميز وهو مرض اجتماعي سائد.

ماهي اضرار الترف على الانسان؟

حين يمارس الانسان الترف فان ذلك سيعود عليه بالكثير من الاضرار ابرزها مايلي:

الانسان عن الرسالة التي خلق من اجلها ويصبح ماكنة لانتاج التفاهة والتسلط والفوقية وغيرها من الصور غير المريحة للانسان.

ما هي ضروب الترف؟

للترف عدة ضروب اهمها:

الترف بالطعام، وهو ميل هذه الفئة من الناس الى البذخ على الطعام والشراب بطريقة بشعة جداً الى الحد الذي يجعلهم مهوسين بالاكل فكل يوم في مطعم ذي اسم كبير مع نشر صور ذلك المطعم بقصد التفاخر، متجاهلين لكون الانسان يجب ان يتغذى ليقوم صلبه وليس لاي غرض آخر.

ومن ضروب الترف المحرم هو الترف باللباس، اذ ترى الكثير من المترفين يلبسون انواع الملابس ذات الماركات العالمية بمبالغ كبيرة جداً، فحتى وان كانت





من ابرز اضرار الترف على الانسان هو الابتعاد عن التعاطف الانساني مع الناس الاخرين، فعالية المترفين ان لم يكن جميعهم لا يهتمهم من جاع ومن عرى ومن لم يجد ما يشتري به علاج يستطب به وما يهيمه هو الاسراف على شهواته الحيوانية والتي ينفق من اجل اشباعها المال الكثير، اما الامور الاخرى فلا تعني ولا يلتفت اليها لكونها ليست اولوية لهم وبالتالي يغيب الضمير وتموت معه الانسانية.

ومن مساوئ الترف على الانسان انه يكون سبباً للفساد الاخلاقي وداعية للفجور والزنا سيما لفئة الشباب، اذ ان الكثير من الشباب المترفين وبسبب غياب الوازع الديني لا ينكرون منكرًا ولا يعرفون معروفًا، وبذا تنتشر المفاصد وتظهر مظاهر الفساد وسيادة السلوكيات التي يراد عبرها اشباع الشهوات حيث لا يوجد من يقف بوجه هذه السلوكيات المنحرفة.

وهذا ما اوصل الكثير من المترفين الى مستويات متدنية اخلاقياً واصبح الامر شبه مستشر في المجتمع عن طريق العدوى والتقليد والمحاكاة ومخالطة الفساق، حتى يصبح المنكر والفساد

بمنزلة المعروف الذي يتعارف عليه الناس ويشيع في أوساطهم دون استشعار للخطر الذي تتركه مثل هذه السلوكيات الخطيرة على الفرد الذي سلكها وعلى المجتمع باعتباره الحاضنة التي ينتمي اليها الفرد.

ومن مساوئ الترف انه يجعل الفرد المتصف به طاغية ومتكبرًا، فالعلاقة بين الثراء والتكبر علاقة طردية فلكما زاد



فهم يرون الناس من فوق وهذا هو المرض الخطير الذي يفتك بالجسد الانساني ويجعله معتلاً نفسياً، وما احوجنا اليوم لمعالجة هذا المرض الاجتماعي الخطير (التكبر) بعد ان اصبح ظاهرة للأسف.

وينشئ الترف انساناً نهماً لا يشبع، فمن طبيعة الانسان انه يميل الى الزيادة ولن يقف عن حد معين فكلما زاد خيره طلب الاكثر فيصبح الطمع متلازمة

الثراء والترف كلما زاد الطغيان والتكبر وهذه هي سليقة الانسان والدليل قوله تعالى: ﴿كَأَلَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ﴾ (العلق: ٦ - ٧)، فيأخذ الفرد المترف سيما اذا لم يكن باذلاً للجهد في الحصول على الاموال، بالتوسع في ملذاته ولا يعنيه امر الناس من حوله، فعادة المتكبرين انهم يرون انهم الطبقة التي يجب ان تعمل باقي الطبقات على خدمتها

ويؤدي الترف الى نشوء الطبقة في المجتمع، فحين تجد الكثير من المترفين في المجتمع الواحد حتماً ستجد قبالتهم فريق من الكادحين، فالاغنياء المترفون يرون انهم الافضل من باقي الطبقات الاجتماعية ولا بد من مجارة الطبقة الشبيهة بهم في الكثير من المرافق الحياتية في المدرسة وفي الكلية وفي بيئة العمل وفي كل المرافق الاخرى، بينما يخشى ابناء طبقة الكادحين التقرب منهم ومسايرتهم او الاشتراك معهم في مواقف اجتماعية مما يقسم المجتمع الى فريقين احدهما لا يشبه الآخر ولا يلتقي به فلا مشترك بينهما سوى ان الاثنين بشر.

ومن المساوئ التي ينتجها الترف هو ان غالبية المترفين ليس لديهم ارتباط عقائدي جيد، فهم يؤدون السلوكيات على شكل مراسيم اعتادوا عليها والكثير منهم يهملونها، وهذا الكلام اخص به الشباب اكثر من غيرهم على اعتبار ان ابناء هذه الفئة تجذبهم الشهوات وتميل بهم رياح السلوكيات الدنيوية الى حيث تشتهي انفسهم، وتلك هي الخسارة العظمى التي يتسبب بها الترف على حياتهم.

كما ان غالبية المترفين يتصفون بسطحية التفكير وابتعادهم عن الجدية

تسير سلوكه لارضاء ذاته املاً في البقاء بمستوى من المعيشة يعتقد انها تمنحه رضا عن نفسه والوصول الى السعادة، والمشكلة الاخرى التي تنتج من مشكلة الطمع هي ان المترف يزيد في ذلك ليشبع شهوته فلا يبالي من أين اكتسب المال وإنما همه أن يتوسع في شهواته فلذلك يسعى لجمع المال من كل طريق، ولا يبالي كيف اتت هذه الاموال.

ومن مساوئ الترف هي شيوع الاستهلاكية في المجتمع، فالفرد المترف ونتيجة لتوفر كل شيء لديه يكون استهلاكياً بصورة كبيرة ليشبع شهواته فقط، فبدلاً من التفكير في زيادة الانتاج لمواجهة الحياة بطريقة عقلانية ومتعددة بعيداً عن الافراط في الانفاق، فيكون المترف ماكنة لحرق النقود لحاجة وبدون حاجة، ومن هنا تظهر الكثير من الامراض الاجتماعية على مستوى الوظائف مثل الفساد المالي المتمثل بالرشوة، وعلى المتسويات الاخرى تفشي عمليات النصب والاحتيال وتفشي جرائم السرقة وغيرها، وتلك السلسلة من الجرائم تحدث بدافع شهوة جمع المال من حله وحرامه دون سعي ولا كدح كما بالنسبة للكثير من المترفين.

على البقاء في اطر الانسانية وما اجملها من اطر وما اعظمها من حياة سيعيشها.

ومن الجيد ان يسير الانسان نعمه في خدمة اقرانه من الناس، فيساعد المريض ويقف مع المحتاج ويقضي حوائجهم وهو ماجعل البركة في رزقه والراحة في بدنه، فالاموال وغيرها زائلة ومساعدة الناس باقية تنفع الانسان يوم لاينفع مال ولابنون.

وعلى الانسان التآسي بسير الزهاد والصالحين، وكيف تعاملوا مع متطلبات الحياة، وكيف تركوا بعض النعم التي كانوا يملكونها في خدمة بني البشر، ولم يغرمهم مال ولا ترف فلم يبتعدوا عن احد ولم يسلكوا سلوكاً يصغروهم في اعين الناس، او يجعلهم غير صالحين او منهمكين في البحث عن مصادر لجمع الاموال وبطرق ربما غير مشروعة.

في الخلاصة نقول: ان الله حين يفيض بنعمه على الانسان انما يريد منه ان يتمتع بها بالحد المقبول فهو ينهى عن الاسراف والبخل في الوقت ذاته والتوسط فيما بينهما، كما يريد من الانسان ان يقترب من انسانيته بما يملكه لا ان يحول ذلك الى سوط تمارس في السلوكيات المؤذية للبشر.

الكافية لمعرفة واداء رسالة الانسان في الحياة، لكونهم منشغلين بتلبية متطلباتهم الشهوانية الجسمانية والنفسية فلا يتركون لانفسهم مساحة للتفكير في امور اخرتهم ولا يحاسبون انفسهم على افعالهم وهم في غفلة من امرهم.

كيف يجب ان يتعامل الانسان مع الترف؟

لتجنب مفسد الترف التي ذكرناها ينبغي على الانسان ان يسعى على الدوام الى تربية نفسه على البساطة والتواضع والابتعاد عن جميع مظاهر التفاخر المرضية التي تصيب الانسان بالغرور والكبر الذي ينهك الانسان ويبعده عن انسانيته، ومن المهم ان يعي الفرد حقيقة ان الحياة الدنيا ماهي الا ممر يمر عبره الانسان الى دار البقاء، وحين يؤمن بهذا الامر سيبتعد عما يغضب الله.

ومن الافضلية بمكان ان يعود الانسان نفسه على العيش بالطريقة العادية بعيداً عن البذخ والاسراف الذي يمارسه المترفون من الناس، فعيش الانسان مع مايناسب محيطه الاجتماعي ومشاركته لهم مناسباتهم الاجتماعية يمنحه راحة نفسية وشعوراً بالسعادة، وبذا يحارب الانسان نزواته ويعصي شهواته ويصر

ليالي المراهقة:

لماذا يسهر أبناؤك وكيف تحدد موعد عودتهم للبيت قبل فوات الأوان؟

أوس ستار الغانمي

مرحلة المراهقة تمثل منعطفًا حساسًا في حياة الإنسان؛ فهي مرحلة التغيرات الجسدية والنفسية والاجتماعية. ومن أبرز الظواهر التي يلاحظها الآباء والأمهات في هذه المرحلة، ميل أبنائهم للسهر وتأخرهم عن العودة إلى المنزل.

مناسب لعودتهم إلى المنزل، مع تقديم نصائح عملية للآباء وتجارب واقعية لتوضيح الفكرة.

أولاً: العوامل النفسية وراء ميل المراهق للسهر

١. البحث عن الاستقلالية والتحكم في الوقت

المراهقون يعيشون تجربة جديدة وهي الاستقلالية. يريدون الشعور بأنهم قادرين على اتخاذ قراراتهم بأنفسهم، وأن لديهم مساحة خاصة بعيدًا عن رقابة

قد يرى الأهل في السهر تهديدًا للصحة المراهق وهدوء الأسرة، بينما يراه المراهق فرصة للحرية والتواصل الاجتماعي والابتعاد عن الضغوط اليومية. هذه الظاهرة ليست مجرد عادة سيئة يمكن معالجتها بالقوة، بل هي نتاج طبيعي لتغيرات بيولوجية ونفسية واجتماعية.

في هذا المقال، سنستعرض الأسباب النفسية والبيولوجية للسهر عند المراهقين، التأثيرات السلبية على صحتهم وحياتهم اليومية، وكيفية تحديد موعد



وسائل التواصل الاجتماعي. هذا يجعل السهر ظاهرة طبيعية وممتعة. يقول أحمد، ١٧ عاماً: «كل أصدقائي يتواصلون معي على الواتساب حتى منتصف الليل. إذا لم أكن متواجداً، أشعر بأنني خارج الدائرة الاجتماعية، وهذا يضغط عليّ للبقاء مستيقظاً».

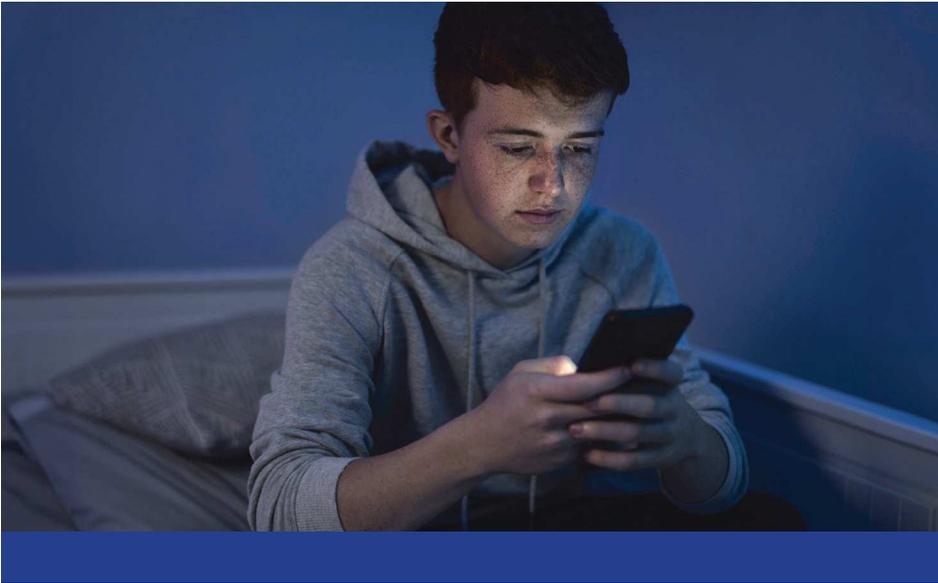
٣. الحاجة للهروب من التوتر والواجبات المدرسية

المراهقون غالباً ما يواجهون ضغوطاً دراسية وأحياناً أسرية. السهر يمنحهم شعوراً مؤقتاً بالراحة والهروب من المسؤوليات اليومية. بالنسبة لبعضهم، يمكن أن يكون هواية، قراءة، أو ممارسة ألعاب الفيديو لتخفيف التوتر.

الأهل. غالباً ما تكون الساعات المتأخرة من الليل هي اللحظات الوحيدة التي يشعر فيها المراهق بالتحكم الكامل في وقته. تقول نورا، فتاة تبلغ من العمر ١٦ عاماً: «عندما أبقى مستيقظة بعد منتصف الليل، أشعر أن الوقت ملكي، يمكنني التحدث مع أصدقائي ومشاهدة الفيديوهات التي أحبها دون أن يطلب أحد مني التوقف».

٢. تأثير الأصدقاء والضغط الاجتماعي

العلاقات مع الأصدقاء تلعب دوراً كبيراً في سلوكيات المراهقين. كثير منهم يفضلون البقاء مستيقظين لمواكبة أصدقائهم سواء عبر اللقاءات المباشرة أو



٢. تأثير التكنولوجيا والشاشات

الهواتف الذكية، أجهزة الكمبيوتر، والألعاب الإلكترونية، لها تأثير كبير على تنظيم النوم. الضوء الأزرق المنبعث من هذه الأجهزة يقلل من إفراز هرمون الميلاتونين ويؤخر الاستعداد للنوم.

تجنب استخدام الأجهزة قبل النوم لمدة ساعة على الأقل، أو استخدام فلاتر الضوء الأزرق، لتسهيل دخول المراهق في مرحلة النوم.

٣. النشاط البدني والنظام الغذائي

قلة الحركة أو تناول وجبات ثقيلة قبل النوم يزيد من صعوبة النوم. الكافيين أيضًا، إذا كان موجودًا في المشروبات الغازية أو الشاي أو القهوة، يرفع مستوى اليقظة ويحفز السهر.

ثالثاً: التأثيرات السلبية للسهر على المراهق

١. الصحة الجسدية

قلة النوم المستمرة قد تؤدي إلى:
- ضعف جهاز المناعة وزيادة احتمالية الإصابة بالأمراض.
- اضطرابات النمو لدى المراهقين.
- زيادة الوزن ومشكلات القلب على المدى الطويل.

محمد، ١٥ عامًا، يقول: «أحيانًا أكون متوترًا بسبب امتحانات الغد، البقاء مستيقظًا بعد العشاء يمنحني فرصة أسترخي وأشعر أن العالم كله يتوقف حولي».

٤. البحث عن هوية شخصية

السهر يمثل لدى بعض المراهقين مرحلة من اكتشاف الذات. فهم يريدون أن يعرفوا ماذا يحبون أن يفعلوا، ما هي اهتماماتهم، وما هي حدودهم، بعيدًا عن رقابة الأهل.

ثانياً: العوامل البيولوجية والفسيوولوجية

١. تغيرات الساعة البيولوجية

الساعة البيولوجية تتحكم في توقيت النوم والاستيقاظ. عند المراهقين، تحدث «تأخيرات فسيولوجية» تجعلهم يشعرون بالنعاس لاحقًا مقارنة بالأطفال أو الكبار. هذا يعني أن رغبتهم في السهر ليست مجرد اختيار، بل نتيجة طبيعية للتغيرات الجسدية والفسيوولوجية.

إفراز هرمون الميلاتونين، المسؤول عن النوم، يتأخر عند المراهقين بنحو ساعتين تقريبًا مقارنة بالأطفال، مما يجعل النوم المبكر غير طبيعي لطبيعة أجسامهم.

٢. الصحة النفسية

زيادة القلق والتوتر والاكئاب.

. تراجع القدرة على التركيز في المدرسة.

. زيادة الميل للانفعال والصراعات مع الأهل.

٣. العلاقات الأسرية

تأخر المراهقين عن المنزل يؤدي أحياناً إلى توترات ومشاحنات مع الأهل. هذا يزيد شعور المراهق بالتمرد ويجعل حل المشكلة أكثر صعوبة.

رابعاً: كيف يمكن تحديد موعد مناسب لعودة المراهق إلى المنزل؟

التوازن بين الحرية والرقابة

فرض موعد مبكر صارم قد يكون عكسياً. من الأفضل وضع اتفاقات مرنة تُشرك المراهق في اتخاذ القرار، ليشعر بالمسؤولية ويشارك في وضع القواعد.

٢. مراعاة التزامات المراهق

يشمل ذلك:

. وقت الاستيقاظ للمدرسة.

. الواجبات المدرسية.

. الأنشطة الرياضية والاجتماعية.

يجب أن يتيح موعد العودة للمراهق النوم الكافي.

٣. وضع قواعد واضحة ومتفق عليها

. العودة خلال أيام الأسبوع: الساعة ١٠ مساءً.

. عطلة نهاية الأسبوع: يمكن التمديد

حتى ١٢ منتصف الليل، مع العودة إلى روتين النوم الطبيعي في الأيام الدراسية.

٤. الحوار الإيجابي

بدلاً من إصدار الأوامر، ناقش أسباب النوم المبكر وكيف يؤثر السهر على الصحة والأداء الدراسي. هذا النوع من الحوار يعزز وعي المراهق ويشجعه على الالتزام.

٥. تقديم بدائل للترفيه في المنزل

. مشاهدة فيلم مع الأسرة.

. ألعاب جماعية أو مسابقات ذهنية.

. تهيئة مساحة لممارسة الهوايات المفضلة داخل البيت.

٦. المراقبة اللطيفة

التحقق من الهاتف أو معرفة مكان المراهق بطريقة غير ضغطية، لضمان سلامته دون تعطيل شعوره بالحرية.

خامساً: نصائح عملية للأباء

١. تجنب المواجهات اليومية حول

السهر: الاتفاق الأسبوعي أفضل من النقاش المستمر.



تنظيم الأنشطة المسائية: فعاليات ترفيهية بعد المدرسة تقلل رغبة المراهقين في البقاء خارج المنزل لفترات طويلة.

التعاون مع الأهل: ورش عمل لتعريف الأهالي بأساليب الحوار الإيجابي وتشجيع الالتزام بالروتين الصحي.

سابعاً: قصص وتجارب واقعية

تجربة ليان، ١٦ عامًا

«كنت أحب البقاء مع أصدقائي حتى وقت متأخر، والعودة للبيت كانت غالباً بعد منتصف الليل. بعد مناقشة مفتوحة مع والديّ، توصلنا إلى حل وسط: العودة الساعة ١١ مساءً، لكن في عطلة نهاية الأسبوع يمكن أن أبقى حتى منتصف

٢. تشجيع النشاط البدني: الرياضة اليومية تساعد على النوم العميق.

٣. تحديد أوقات محددة للإلكترونيات: ساعة قبل النوم كحد أقصى.

٤. التحفيز الإيجابي: مكافأة الالتزام بمواعيد العودة والنوم.

٥. المرونة في أوقات خاصة: تمديد وقت السهر في المناسبات، مع العودة للروتين في الأيام العادية.

سادساً: دور المدرسة والمجتمع

توعية الطلاب: محاضرات عن أهمية النوم وتأثير السهر على الصحة والأداء الأكاديمي.





المرحلة. التحدي الحقيقي للأهل هو تحقيق توازن بين الحرية والمسؤولية. من خلال الحوار المفتوح، وضع قواعد واضحة ومتفق عليها، تشجيع السلوكيات الصحية، ومراعاة التغيرات البيولوجية للمراهق، يمكن للأهل والمراهقين إيجاد حل وسط يضمن سلامة المراهق وصحته ونموه السليم، مع الحفاظ على علاقة أسرية صحية ومستقرة.

السهر ليس عدواً، بل فرصة لفهم احتياجات المراهق، وتعزيز الثقة المتبادلة بين الأسرة والمراهق، لتكوين علاقة أكثر توازناً وسعادة للجميع.

الليل إذا كان هناك نشاط اجتماعي مهم. هذا الاتفاق جعل العلاقة أكثر ودية وأقل توتراً».

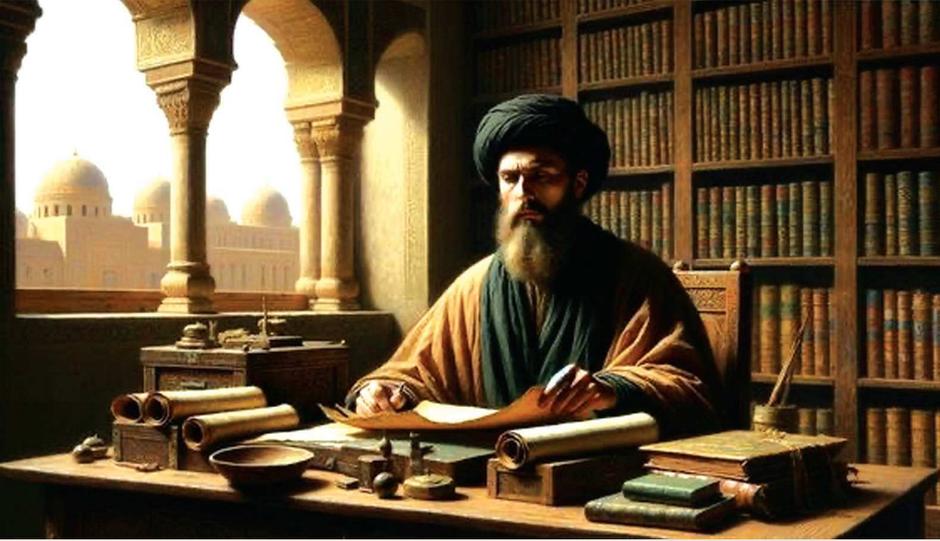
تجربة ياسين، ١٧ عاماً

«كنت أشعر بالملل في المنزل، لذلك كنت أخرج كل مساء للسهر مع الأصدقاء. بعد أن أوضح والداي لي تأثير السهر على صحتي وأدائي المدرسي، بدأنا بتحديد أوقات واضحة للعودة. الآن أشعر بالتحكم في وقتي وأستمتع بالنوم الكافي، دون الشعور بالحرمان».

السهر عند المراهقين ليس مجرد عادة خاطئة، بل هو نتيجة طبيعية للتغيرات النفسية والجسدية والاجتماعية في هذه

من أخبار الدولة العلوية

بقلم باسم الساعدي



انتهت المقالة الثالثة، من هذه السلسلة، بخبر تتويج السيد الحسن بن زيد بن محمد، ولا توجد أخبار مذكورة عن دولته، ولا عن تاريخ وفاته رغم أنهم يذكرون بأنه -كانت له خطوب وحروب، لم نر من دُون فيها شيئاً فنورده، ولا وقفنا على تاريخ وفاته-، من ثم آل أمر المملكة إلى السادة الحسينيين، وكان أولهم السيد الأطروش، وبعده حدثت خطوب بين العلويين اعرضنا عنها.

ومن ألقابه الأطروش؛ وذلك لأن كان به صمم، أثر ضربة سيف على رأسه أيام حرب السيد محمد بن زيد^(٤)، وقيل انه وقع على رأسه في الحرب مع السيد محمد بن زيد^(٥)، وقيل بسبب ضرب رافع ابن هرثمة له بالسياط^(٦).

في بلاد الديلم

بعد مقتل السيد محمد بن زيد ضعفت الدولة العلوية، حتى دارت عليهم الأيام، بل زالت عن الوجود وأقامها من جديد السيد الأطروش^(٧)، فبعد أن ولي اسماعيل بن أحمد الساماني محمد بن هارون على طبرستان امره بقتل العلويين فيها، فعاد العلويون مطاردين غرباء والتجأوا إلى بلاد الديلم^(٨)، فأقام بها ثلاثة عشر سنة، يدعوهم إلى الإسلام، حتى أسلم على يديه خلق كثير، وقد شيد في بلادهم المساجد^(٩)، وكان ملك الديلم جستان بن وهسوزان (مرزبان الديلم) ممن بايع السيد عند لجوئه له^(١٠)، لذا كان سامعا للسيد الأطروش في رعيته، وقد احبته الرعية لدفاعه عنهم أمام ملكهم^(١١)،

السيد ناصر الدين الأطروش

هو السيد الجليل ناصر الدين الحسن بن علي بن الحسن أو الحسين بن علي بن عمر الأشرف ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، كان يكنى بأبي محمد، ويلقب بالناصر وناصر الحق والناصر الكبير^(١)، وكان عالما فاضلا اماميا له مؤلفات استفاد علماء الطائفة منها اثبات إماميته، قال الشيخ البهائي: «اعلم أن المحققين من علمائنا قدس الله أسرارهم يعتقدون أن ناصر الحق رضوان الله عليه كان تابعا في دينه للإمام جعفر الصادق عليه السلام، كما يظهر من تأليفاته، وأنه لما كان يدعو الفرق المختلفة في المذاهب إلى نصرته أظهر بعض الأمور التي يوجب ائتلاف القلوب؛ خوفا من أن ينصرف الناس عنه، كما أظهر الجمع بين الغسل والمسح في الوضوء، وكما جمع بين قنوت الامامية والشافعية، كما تضمنه كتبه، وكما اظهر التوقف والتردد في تحليل المتعة وتحريمها»^(٢).

والسيد الأطروش جد السيد المرتضى علم الهدى والشريف الرضي من أهمهما، فهي السيدة الجليلة فاطمة بنت الحسين بن أحمد بن الحسن الأطروش^(٣).

٤- نهاية الأرب في فنون الأدب ٢٥: ٩٤.

٥- رياض العلماء ١: ٢٨٠.

٦- رياض العلماء ١: ٢٨٧.

٧- صبح الأعشى ٥: ٤٩.

٨- نهاية الأرب في فنون الأدب ٢٥: ٩٣.

٩- الكامل في التاريخ ٨: ٨١.

١٠- تاريخ طبرستان: ٢٦٦.

١١- الكامل في التاريخ ٨: ٨١.

١- رياض العلماء ١: ٢٧٦.

٢- رياض العلماء ١: ٢٩٣.

٣- تعليقة على أمل الأمل: ١٩٤.



بينهم ود صنعه بهداياه لهم، وبعد أن مات ابن نوح نصب الأمير أحمد بن سماعيل عليها محمد بن ابراهيم بن صلوك، فأساء الأخير السيرة وارتكب المظالم، وقطع هدايا رؤساء الديلم، فكرهه الناس، فانتهز الفرصة السيد الحسن الفرصة، وحرض الديلم عليه، ودعاهم إلى الثورة معه، فأجابوه، وخرجوا معه، فقصدهم صلوك، فالتقوا بمكان على شاطئ البحر يسمى نوروز، يبعد مسيرة يوم من سالوس، وكان النصر بالمعركة للسيد الأطروش وانهزم ابن صلوك، وقتل من أصحابه نحو أربعة آلاف رجل، وحاصر

فقد عرف عن السيد العدل وحسن السيرة، وإقامة الحق، حتى قال بعض المؤرخين: «لم ير الناس مثل عدل الأطروش، وحسن سيرته وإقامته الحق»^(١٢).

قيامه

لم يكن السيد متخلياً عن مشروعه بإعادة دولتهم، وأخذ ثأر ابن عمه السيد محمد بن زيد، غير أنه يتحيز الفرصة المناسبة؛ لأن عامل طبرستان عبد الله بن محمد بن نوح كان حسن السيرة مكرماً للعلويين، ورؤساء الديلم يميلون له لما

١٢- تاريخ الطبري ١٠: ١٤٩.

الناس للسيد الأطروش الذي كان متميزاً
«بالفضل والعلم والورع، فقد سلك أيضاً
العدل والرحمة مع الأهالي، وتجاوز عن
الأخطاء، وأخذ البيعة من أمل ونواحيها»،
لم تستقم الأمور للسيد الأطروش سريعاً،
بل كانت بينه وبين عمال العباسيين
حروب، وكر وفر، كان النصر في أغلبها
له، وعاقبة جميعها النصر له^(١٤).

١٤- تاريخ طبرستان: ٢٧٣.

السيد الأطروش الباقيين ثم اعطاهم
الأمان على أموالهم وأنفسهم وأهليهم،
أما ابن صعلوك فقد فر إلى الري، ثم منها
إلى بغداد^(١٣)، وأما السيد الأطروش فقد
قصد أمل ودخلها في شهر جمادى الآخرة
من سنة إحدى وثلاثمائة، ونزل السيد في
قصر السيد الحسن بن زيد، وقد مال

١٣- الكامل في التاريخ ٨: ٨٢.



تنحي السيد الأطروش عن السلطة

بعد أن فتح السيد الأطروش طبرستان أو فوض أمر الجيش لابن عمه السيد الحسن بن القاسم العلوي، من ثم حدثت بينهما أمور اعرضنا عن ذكرها، ثم تصالحا وعاد السيد ابن القاسم إلى السيد الأطروش الذي زوجه ابنته، ثم أرسله عاملا له على كركان، أما السيد الأطروش فقد اعتزل السلطة وبنى مدرسة في أمل، التي صار فيها مدفنه، واشتغل في الدرس، وقصدته الناس للاستفادة منه في علومي الفقه والحديث، بل حتى بالشعر والأدب، وكان يعامل الناس على موجب الشريعة المقدسة، حتى وفاته في سنة ٣٠٤هـ^(١٥).

مؤلفاته

قد تقدم منا الإشارة إلى أن السيد كان يصنف الكتب مراعيًا فيها تجمع الناس عليه، متخذًا فيها سبيل التقية، أو التورية، وقد عد الشيخ النجاشي كتبًا للسيد، قائلًا قدس سره: «أبو محمد الأطروش، رحمه الله، كان يعتقد الإمامة، وصنف فيها كتبًا، منها: كتاب في الإمامة صغير، كتاب الطلاق، كتاب في الإمامة كبير، كتاب فدك والخمس، كتاب الشهداء

وفضل أهل الفضل منهم، كتاب فصاحة أبي طالب، كتاب معاذير بني هاشم فيما نقم عليهم، كتاب أنساب الأئمة ومواليدهم إلى صاحب الأمر عليهم السلام»^(١٦).

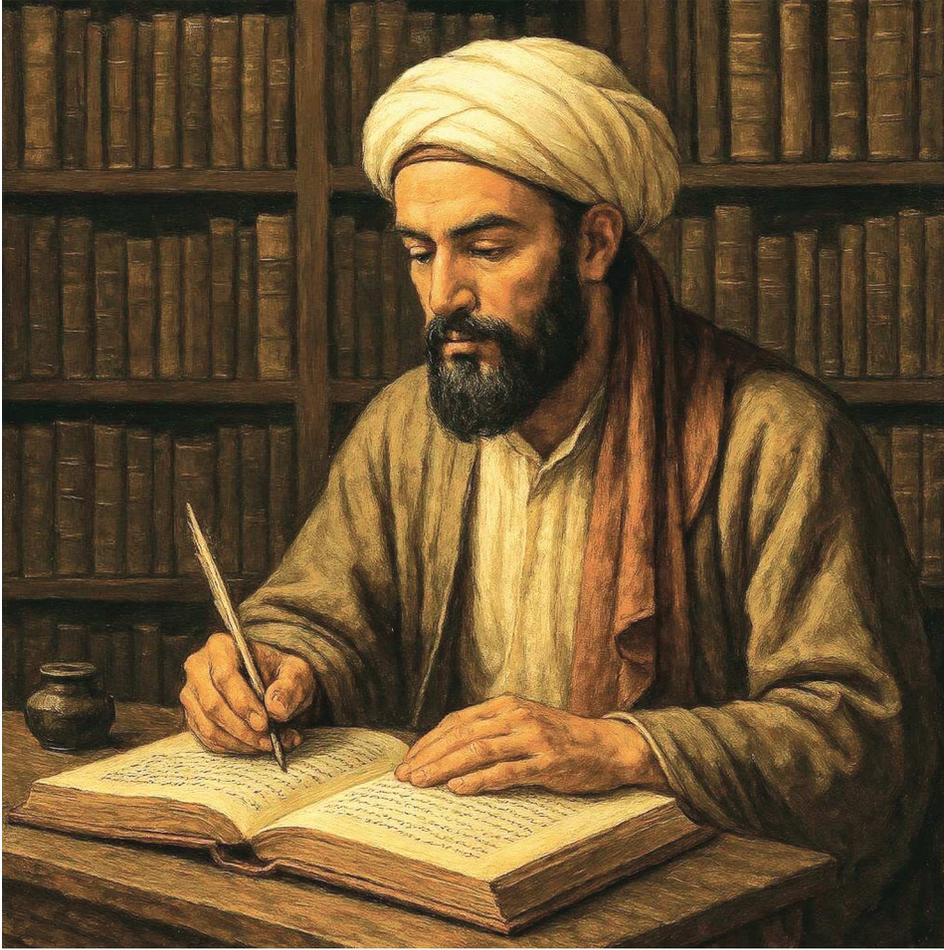
السيد الحسن بن القاسم الداعي

العلوي

كان ولي العهد للسيد الأطروش، تسنم السلطة مطلقًا بعد وفاة السيد ناصر الدين الحسن الأطروش، فشرع بتقوية دولته وبسط نفوذها، فأرسل السيدين أبا القاسم جعفر وأبا الحسين أحمد أبناء السيد الأطروش إلى جرجان لأخذها من الخراسانية، فالتقيا مع قائد الجيش الخرساني إلياس بن محمد بن اليسع الصفدي بموضع يقال له سيما فلما اصطف الجيشان برز إلياس ودعا إلى المبارزة، فبرز إليه من جيش العلوية بويه بن فناخسرو، جد عضد الدولة، فقتله، وانهزم جيش الخراسانية، وبعد ذلك أرسل الأمير نصر بن أحمد الساماني إلى العلوية جيشًا بقيادة سيمجور الدواتي، فالتقى الجيشان في بعض مناطق سواد جرجان، وكانت الهزيمة من نصيب الخراسانية، ثم وقف القائد سيمجور، وأعاد تعبئة جيشه، وكر راجعا

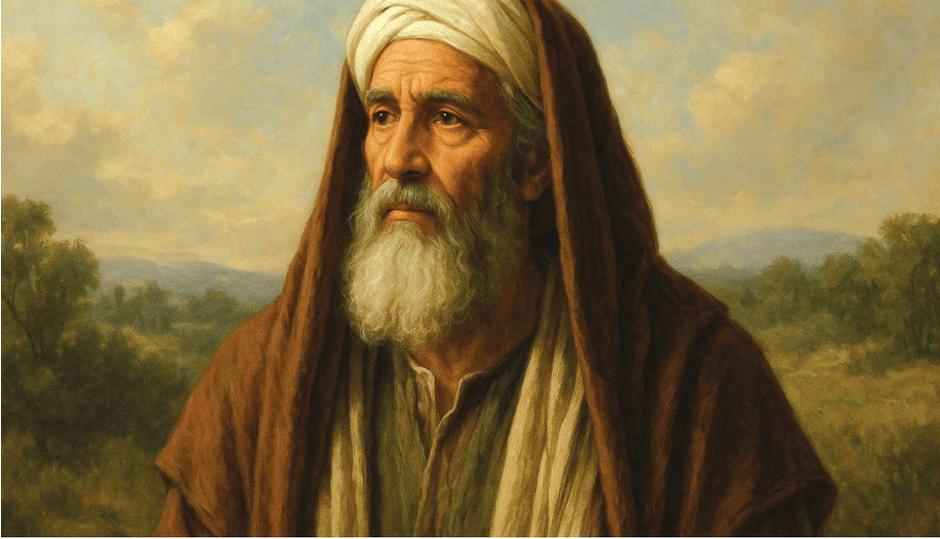
١٦- فهرست أسماء مصنفي الشيعة: ٥٧.

١٥- اعيان الشيعة: ٥: ١٨٤.



السيد الحسن بن القاسم وحيدا متنكرا يريد بلاد الجبل، واخترق بلاد الديلم حتى وصل مبتغاه وأقام فيه، أما الديلم في طبرستان فقد باتوا من غير مدبر، ففقدوا الإمرة عليهم لليلى ابن النعمان، فقام بأمرهم وهو يدعو للداعي إلى أن قتل بنيسابور، قتله حمويه بن علي صاحب جيش نصر بن أحمد الساماني، ففقدوا

إليهم فهزم جيش الداعي، وانسحبوا متخذين المضايق ليأمنوا غارات الخيل، ووصلوا جرجان وتجمع الديلم بها، ثم قصدوا طبرستان، وقد اتفق رأيهم على خلع الداعي، فخلعوه في الطريق وبايعوا أبا القاسم جعفر بن الناصر، وقيل إن المبايع أبو الحسين أحمد، والأمير على الجيش أبو الحسين، وخرج الداعي



فقد كان شعار العلويين البياض وشعار العباسيين السواد، وجعلوا قائدهم أسفار بن شيرويه الجيلي، وبعث معهم نصر بن أحمد جيشا كثيفا، وساروا فدخلوا جرجان، فسار الداعي منها إلى طبرستان ثم إلى الري، واجتمع فيها بما كان وأمره أن يمضي إلى طبرستان لدفع أسفار عنها، فرد ماكان: «الرأي أن تمضي أنت فإنك الإمام، ولو قد رأتك الديلم لانفضوا إليك، فاضطر الداعي إلى ذلك»^(١٧)، وما كان رد ماكان إلا لأنه علم من نفسه وجنده بأنه لا يستطيع الصمود أمام الخراسانية، وسار الداعي، إلى طبرستان، ووقعت الحرب بينه وبين الخراسانية، فانهزم جيشه، وكان مرداويج بن زيار الجيلي

١٧- نهاية الأرب في فنون الأدب ٢٥: ٩٩.

بعده لعلي بن خورشيد، الذي مات سريعا، فعزموا على الحسن بن كالي، فأشار عليهم بأخيه ما كان بن كالي، وهو أشجع أهل الديلم بالاتفاق، فلما انعقد له الأمر صار رأيه مع أخيه أن ينصبا السيد أبا علي محمد بن أبي الحسين ابن الناصر، وبعد أن سقط السيد محمد في الميدان ومات، ثم كاتب ماكان الداعي يستدعيه، فجاء في عسكر قوي واجتمع معه وملك طبرستان، ثم سارا -السيد الداعي وما كان- إلى جرجان فملكاهما، وأقام الداعي بجرجان، وكان في قلب السيد الداعي من الديلم أمور بسبب الفتن الداخلية في الدولة العلوية، فعاقب بعضهم، وفر الباقيون إلى خراسان، ودخلوا في طاعة نصر بن أحمد الساماني، وسودوا أعلامهم،

نهاية الدولة العلوية في طبرستان

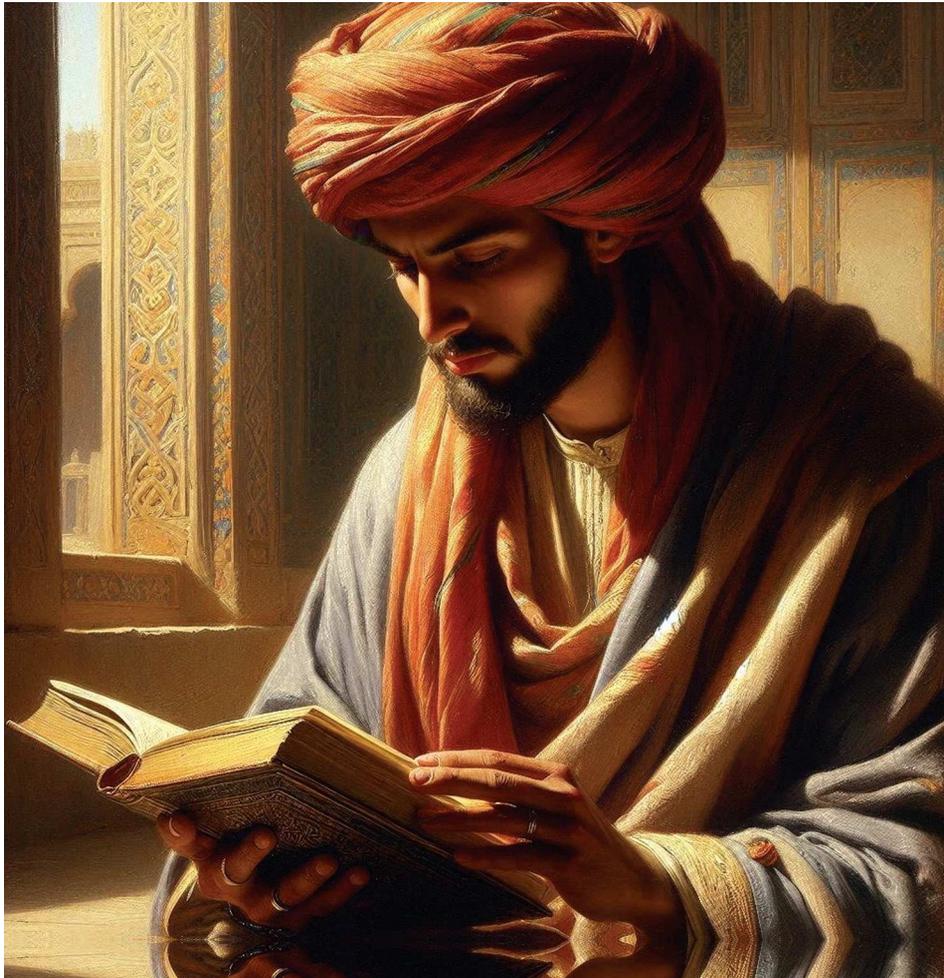
عصفت بعد مقتل السيد الأطروش الفتن في الدولة العلوية، وحتى أن سلطنة الداعي الصغير لم تستقر كما أُلحنا في ما سبق، ولم يستقم لغيره الأمر حتى انقرضت دولتهم، وكان حال من سمي ملكا منهم حال الوجهاء والأعيان^(١٩)، ثم قامت الدولة البويهية، أو بدت شمسهم بالبزوغ^(٢٠).

١٩- نهاية الأرب في فنون الأدب ٢٥: ١٠١.

٢٠- تاريخ طبرستان: ٣٠٢.

يراصده، فأمكنته فرصة منه فرماه فأصابه، فانسحب ودخل أمل واستتر بها، فتنبع الديلم أثر دمه، الذي أظهره لهم أهل البلد، فاسرعوا إلى الدار التي دلوهم عليها وهاجموها، فقتلوه، وهو يصلي، في يوم الثلاثاء ٢٤ من شهر رمضان سنة ست عشرة وثلاثمائة، وذلك في أيام خلافة المعتد بالله العباسي، وكانت مدة مملكته اثنتي عشرة سنة وشهرا وأياما^(١٨).

١٨- نهاية الأرب في فنون الأدب ٢٥: ٩٩، ويوجد تحقيق لطيف في أعيان الشيعة ٢: ٣١٢ عن مقتله.



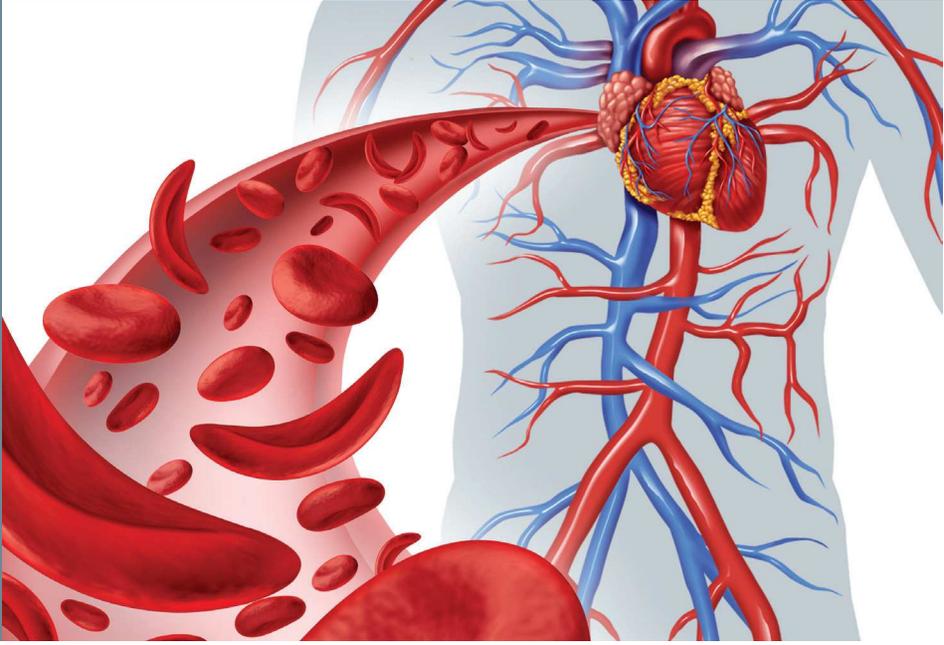
القلب

هندسةُ الخلقِ العجيبة



القلب، هو ذلك العضو الذي يسكننا، الذي هو دائماً ناطقٌ دقّاق؛ يُذكرني بوجودي، ويُذكرك بوجودك، من يوم أن نولد، الى يوم أن نموت. وهو قُطب الرحي التي تدور عليها حياتنا، فعليه تدور الصحة، وبه يبدأ المرض أو إليه ينتهي. وهو يبدأ في الدق ولا نعي له بدءاً، لأنه يبدأ هو والوعي معاً، وهو ينتهي من الدق ولا نعي له انتهاءً، لأنه ينتهي هو والوعي معاً.

ونحن نحب بطبعنا أن نعرف عن الزهرة والمريخ، وعن الشمس والأفلاك، وهي بعيدة، فما أولانا بعلم القريب الأقرب، ولست تجد شيئاً أقرب إليك من قلبك. إن النجوم والأفلاك كبيرةٌ عجيبة، ولكنك لن تجد بينها شيئاً أعجب من القلب، لأنه هو دونها الذي احتضن الحياة، على صغره، هو أبدع من ذلك الكبر، وأبدع كثيراً.



إن الدم يدور في الجسم دورات مختلفة، ثم يعود من حيث بدأ، وهو يبدأ من القلب، ثم يعود إلى القلب. وبدورانه لا بدُّ له من قوةٍ تُديره، فهذه القوة هي القلب، هي المضخة التي تضخُّ الدم، فتُجريه بقوة في الجسم، دَوَّارًا. ثم هو إليها يعود، فتعود تضخُّه ليدور من جديد، ولذلك أسموه جهاز الدوران.

إن القلب يضخُّ الدم في نومك ويقظتك، في صباحك ومساءك، في صحتك والمرض. فإن عشت ستين عامًا، فهو يظلُّ يضخُّ الدم هذه الستين عامًا، وإن عشتها تسعين، فهو يظلُّ يضخُّ الدم تسعين عامًا، لا يتوقف دقيقة واحدة. والدم يدور في

القلب في أوسط صدرك، بين رئتيك، ولكنه يميل إلى يسارك، وهو يزن في المتوسط ربع كيلوغرام أو فوق ذلك بقليل، وقلبك يضخ في الضخّة الواحدة نحو سبعين ملي لترًا من الدم أي ما يملأ فنجان شاي كل دقتين. أو إن شئت فهو يضخ ٢٠٠ لتر من الدم في الساعة، فأحسب كم في اليوم، إنه يضخ نحو ٧٠٠٠ لتر في اليوم!! نعم آلاف اللترات، تضخها هذه الكتلة التي وزنها ربع كيلو، وهذا وأنت نائم، فإذا نشطت نشاطًا معتدلاً، صارت هذه المقادير ضعفاً.

ولا حديث عن القلب دون حديث عن الدم...

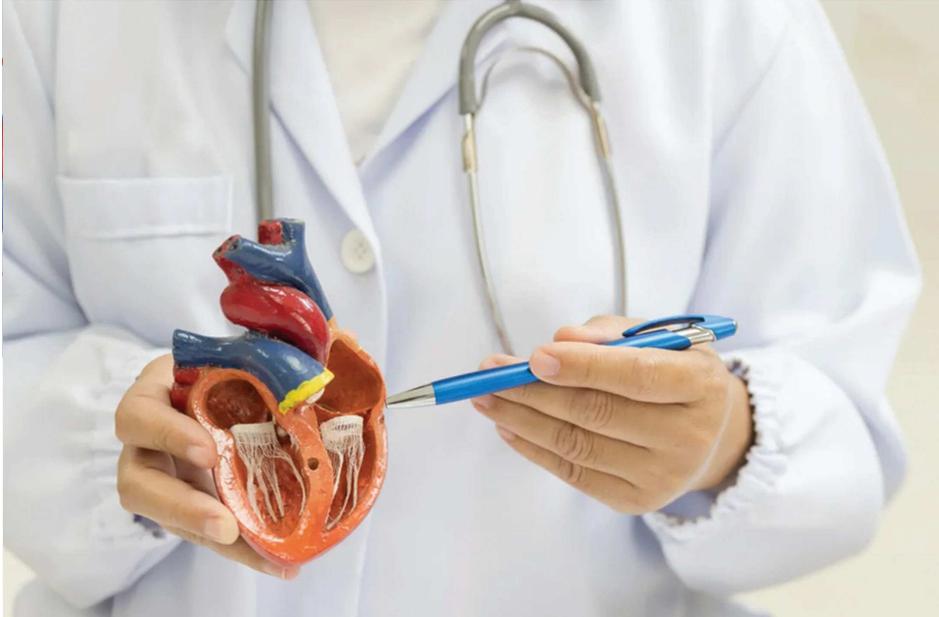
الطيب- شريانٌ كبير، هو أكبر شرايين الجسم، واسمه الأبهر. وهو يتفرّع الى شرايين أصغر فأصغر، تدور كلها بالدم على كل ناحية في الجسم، وتنتهي صِغراً الى أن تكون أنابيب رفيعة لا تُرى إلا بالمجهر، وتُعرف بالشُعيرات نسبةً الى الشعر، لدقّته. وهي تتفرّع وتتشعب كالشبكة في أنسجة الجسم وبين خلاياه، فالدم يزود الخلايا من غذائه، والخلايا تصب في الدم فضلات احتراقها.

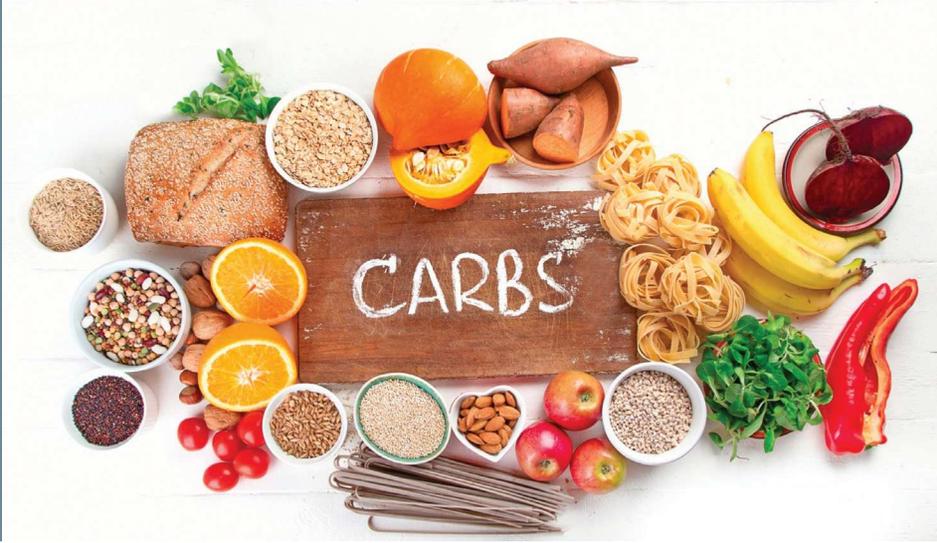
وتتجمّع هذه الشُعيرات، فتؤلّف وعاءاً أكبر منها هي الأوردة الصغيرة، وتتجمع هذه الأوردة الصغيرة الى أوردة أكبر منها، تتجه جميعاً نحو القلب

الجسم كله، في جميع أركانه، في جميع أعضائه وجميع خلاياه. والذي لا يدور فيه الدم، فهو في الجسم شيءٌ فاقدُ الحياة، كالظفر يُقَصّ، وكالشعر يُقَصّ أو يُحلق.

والدم يدور على الجسم كُلّه ليمده بأسباب الحياة، الغذاء والماء وأوكسجين الهواء، وكذلك ليحمل عنه فضلات الحياة كالتي تخرج في البول وفي زفير التنفس. والدم يدور على أعضاء الجسم في أنابيب، تُسمى في الطب أوعية.

والوعاء الذي يخرج من القلب شريان. والوعاء الذي يعود الى القلب وريد. ويخرج من القلب بالدم -ذي الغذاء





في كليهما يحترق مُتَّحِدًا بالأوكسجين -من الهواء في السيارة، ومن الرئة في الإنسان- فينتج ثاني أكسيد الكربون. فثاني أكسيد الكربون فضلة من فضلات الحياة الخطيرة التي لا بد أن تخرج من الجسم، وهو يخرج عن طريق الرئتين، زفيراً.

ولكن بأغذية الجسم عناصر غير الكربون، ومواد عضوية تخرج من تفاعلات كيميائية في الجسم، تضر به لو بقيت فيه، فهذه تخرج بولاً.

وقد أجملنا القول في هذه الدورة، فلنعد القول أكثر تفصيلاً.

إن الشريان الأبهر يخرج من القلب بالدم، كثير الغذاء، ولكنه لا يلبث أن

عائدة، وقد قلَّ الدم الذي بها غذاءً، وزاد فضلات.

إن السيارة تحرق البنزين فهو غذاؤها، ومن هذا الاحتراق تكون الحركة، وكذلك الجسم تحترق الأغذية في خلاياه، تلك الأغذية التي حملها الدم إليها، احتراقاً بالطبع أبطأ وأهدأ، واحتراقاً أخفى وأصعب، تنتج منه الحياة أشد ما تكون تعقيداً، وأعسر ما تكون فهماً، ومع هذا فاحتراق الأغذية في الخلايا كاحتراق البنزين في السيارة، كلاهما واحد في أوصلهما الأولى.

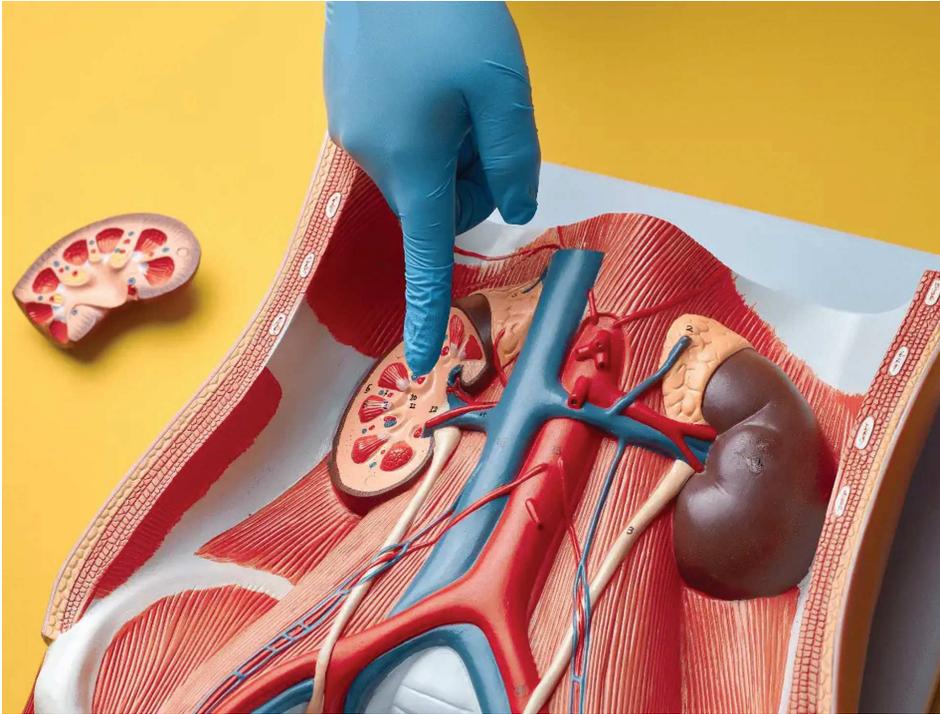
في البنزين عنصر يعرف بالكربون، وفي الطعام المحترق في الخلايا كربون كذلك، وعناصر أخرى. والكربون

والأمعاء والكبد والكليتين وغيرها، وعلى الرجلين، ثم تتجمع جميعاً في وريد كبير واحد يعود الى القلب، واسم هذا الوريد «الوريد الأجوف السفلي» وهو كأخيه العلوي، يعود بالدم الى القلب.

دورةٌ عليا إذن، ودورةٌ سفلى، وليست دورة واحدة، بل إن لكل عضو دورة، دمٌ داخل، ودمٌ خارج، إنها دورة إذن تضمّنت دورات. وقلنا ان الدم في دورته يُغذي العضو الذي هو واصلٌ إليه، ويجمع فضلات الاحتراق فيه، ولكن ليس هذا كل شيء.

يتفرع، فهذا الشريان الأكبر تذهب فروعه صاعدةً الى الرأس والى الذراعين، تمرّ بها جميعاً، وهي تتفرع وتتفرع حتى تكون شعيرات، ثم تتجمّع شعيرات هذه الأفرع بعد انتهاء واجباتها، فتؤلف الأوردة، وهذه تتجمع في وريد كبير واحد يعود الى القلب، وأسم هذا الوريد «الوريد الأجوف العلوي» وهو يعود بالدم الى القلب.

وفرعٌ من الشريان الأبهر يذهب الى أسفل الجسم، فيدور هو وفروعه على الأعضاء الداخلية في الجسم كالمعدة



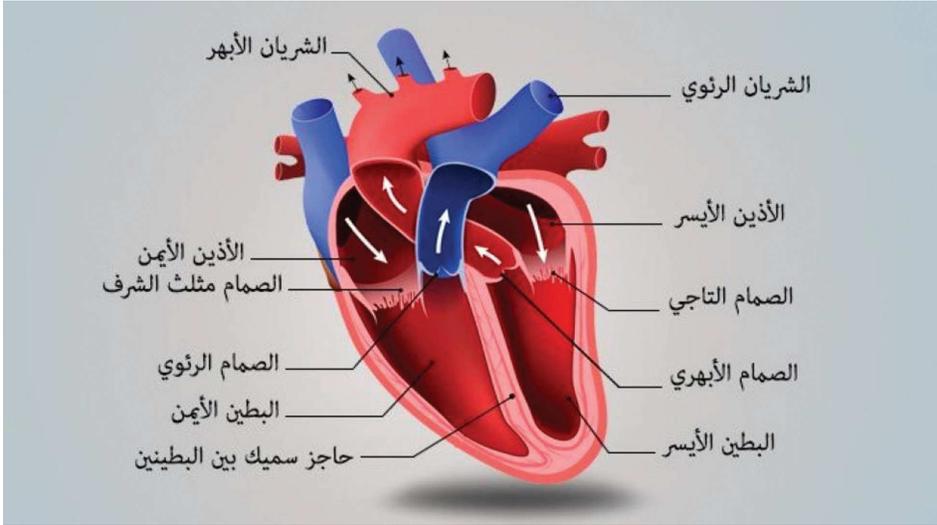


ذكرنا الغذاء الذي يجري بالدم، وعندما نذكر غذاء الدم يخطر على بالنا اللحم والزيت والسكر، وكل ما أكل الإنسان فهضم، فامتصته أمعاؤه، وجرى مع الدم غذاءً نافعاً. وذكرنا الفضلات التي يجمعها الدم، وعيننا بها تلك الحوامض والأملاح التي تخرج من الجسم في البول. ولكن نسينا غذاءً من أخطر الأغذية، ونسينا فضلةً من أخطر الفضلات.

إن الغذاء يحترق في الجسم، ومن احتراقه تكون الحياة، والغذاء في الجسم يحترق كاحتراق الشمعة، فلا بُدَّ له من أوكسجين الهواء. والغذاء في

إن لكثير من الأعضاء واجباتٌ أخرى خاصة بها، فالدورة التي تدور على القناة الهضمية، تجمع من هذه القناة الغذاء الذائب في المعدة والأمعاء، وتجمع الماء كذلك. والدورة التي تدور على الكبد، تُهيئُ هذا الطعام الذي امتصه الدم من الأمعاء، فَيُبَسِّطُه الكبد، ليتمكن الجسم من الانتفاع به.

والدورة التي تدور بالدم في الكليتين، تصنع الكليتان بدمها ما تصنع المصفاة، إنهما يفصلان البول من الدم إذ يأتيهما، والبول به كلُّ ما فرغ الجسم منه شأنًا، فهو لا ينفع، بل بقاءه يضرُّ، ويخرج البول الى المثانة، ثم يُطرد من الجسم.



الكربون يحمله الدم إليها من بعد احتراق الأغذية في الخلايا.

الرتتان إذن في حاجة الى دورة دموية خاصة، تدخل الى الجسم بالأكسجين، وتخرج بثاني أكسيد الكربون. وإذن فالدورة الدموية في الجسم دورتان كبيرتان، تلك الدورة الأولى التي وصفنا فذهبت صاعدة الى الرأس والذراعين، وهابطة الى الرجلين والأحشاء، تسمى بالدورة الدموية العامة (الكبرى)، لأنها للجسم في عمومه.

وتلك الدورة الثانية الأخرى التي تذهب الى الرئتين، تحمل الدم بالأكسجين من جديد، وتأخذ عن أكتافه هذا الحمل الثقيل، ثاني أكسيد الكربون، تسمى بالدورة الرئوية (الصغرى).

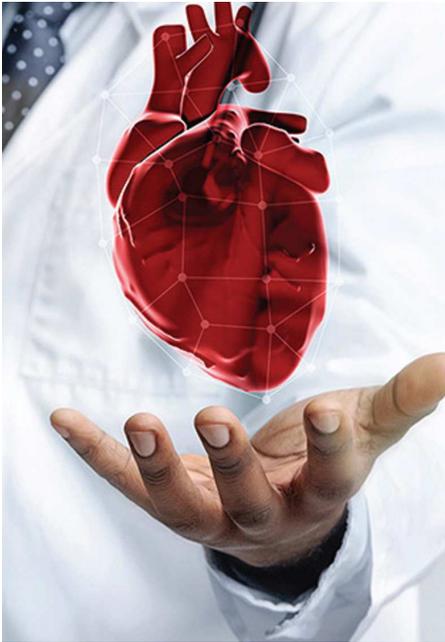
الجسم يحترق ويخرج عند احتراقه أكسيد الكربون، إنه ناتجٌ مما في الغذاء من كربون، متّحداً بأوكسجين الهواء، فهو أكسيد الكربون، وهو ثاني أكسيد الكربون إذا أعطيناه اسمه الكيميائي كاملاً، وبكل هذا سبق أن نوّهنا.

فإذا ذكرنا الأغذية في الدم إذن فلسنا ننسى أوكسجين الهواء غذاءً، وإذا ذكرنا فضلات الجسم التي يجب أن يتخلص الجسم منها، فلسنا ننسى ثاني أكسيد الكربون.

ولهذا الأوكسجين الداخل، ولثاني أكسيد الكربون الخارج، الرئتان. إن من الرئة يدخل أوكسجين الهواء الى الدم فالى خلايا الجسم ليحترق فيها احتراقاً بطيئاً، والى الرئة يخرج ثاني أكسيد

الى التخلص مما به من ثاني أكسيد الكربون ليُنقَى قبل أن يعود فيدور في الجسم مرة ثانية، وكل هذا يتم في دورة خاصة الى الرئة.

ان الوريدين الأُجوفين اللذين يعودان به لا يصبّان إذن في القلب الأيسر (نصف القلب الأيسر) قبل أن يتزود هذا الدم بالأوكسجين وقبل أن يُنقَى، إنهما يصبّان في القلب الأيمن (نصف القلب الأيمن)، وهذا القلب يضخّ هذا الدم الى الرئتين، وهو دم محتاج الى الضخ لأنه فقد بعض سرعة جريانه في آخر مطاف. والذي يخرج به الى الرئة شريانان، سُمّيَا بالشريانيين الرئويين، شريان يذهب الى



فمن أين تبدأ الدورة العامة، والى أين تعود؟ بل من أين تبدأ الدورة الرئوية، والى أين تعود وتنتهي؟

هما بالطبع تبدآن جميعاً من القلب، وبالطبع تنتهيان جميعاً الى القلب. وهنا لا بد أن ندخل فنفصل هذا القلب تفصيلاً؛ إن القلب نصفان، نصفٌ أيمن، ونصفٌ أيسر، نصفان مستقلان لولا حائطٌ مشتركٌ بينهما، كالبيتين المتلاصقين، بينهما حائطٌ مشترك واحد، إنهما بمثابة قلبين أيسر وأيمن، اشتركا معاً في حائط.

والقلب الأيسر هو الذي يتولى الدورة العامة، فيدفع الدم أحسن ما يكون، وأحمر ما يكون، وأكثر ما يكون غذاءً، وأغزر ما يكون أوكسجيناً، وهو يضخّه في الأبهر، ومن الأبهر وفروعه الى سائر الأعضاء جميعاً. وهذا الدم إذ يخلص من الشعيرات عائداً، وهو أقلُّ حُمرةً، وأقلُّ غذاءً، وأقلُّ أوكسجيناً، وزاد فيه ثاني أكسيد الكربون، هذا الدم يعود في الأوردة، ولكن، لا الى القلب الأيسر، إن هذا لا يجوز، إنه لو ذهب الى نفس القلب الذي خرج منه، إذًا لعاد يدور مرة أخرى وهو على حال لا تُرضي.

إن هذا الدم بحاجة الى التزوّد من أوكسجين الهواء من جديد، وهو بحاجة

الرئة اليمنى والآخر الى اليسرى.

ان كل وعاء دموي يخرج من القلب هو شريان، مهما كانت صفة الدم الذي به.

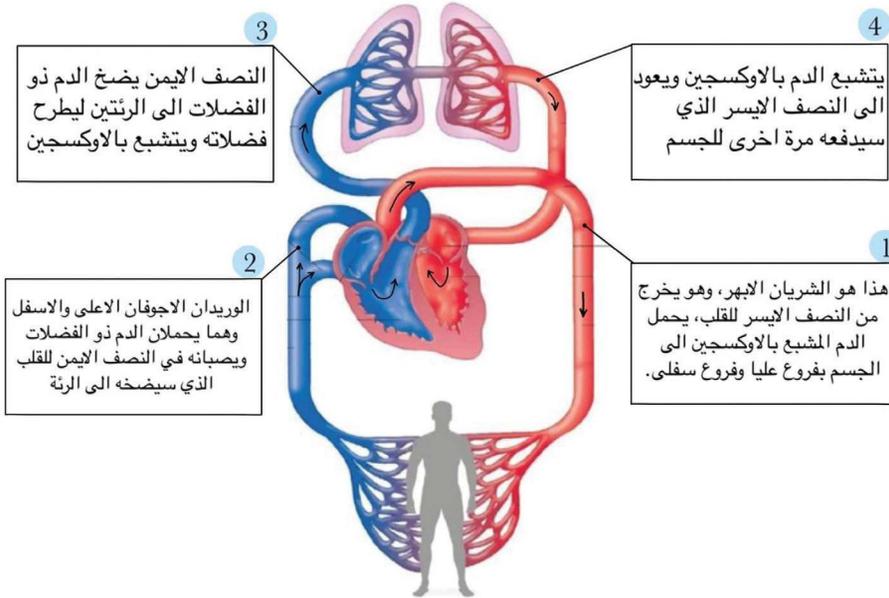
وهذان الشريانان يتفرعان، ثم يتفرعان حتى تتكوّن منهما شبكاتٍ من شعيراتٍ غايةً في الدقّة، وهناك في أنسجة الرئة وخلاياها يتبادلان ما حملا. فالرئة وهي مليئةً بالهواء، تُعطي الدم من أوكسجين هذا الهواء، والدم يُعطي الرئة ما به من ثاني اكسيد كربون.

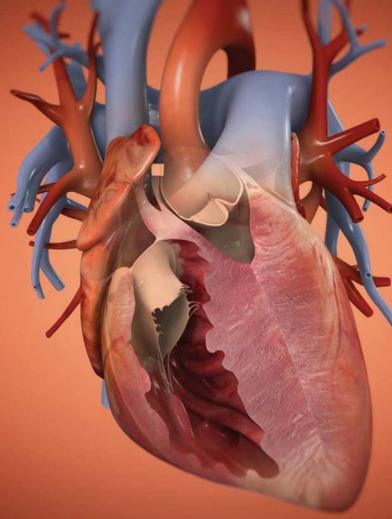
والرئتان تشهقان فتأتيان الى الدم بمزيدٍ من الأوكسجين، ثم تزفران فتُذهبان عن الدم بثاني اكسيد الكربون. والدم الذي جاء الى الرئتين في الشريانين

الرئويين أحمر داكناً، يخرج منهما أحمر شديد الحمرة، وذلك بتجمع الشعيرات الى أوعية أكبر فأكبر حتى يخرج من كل رئة وعاء يحمل هذا الدم الأحمر الى ...

الى القلب الأيمن؟

بالطبع لا، وإنما الى القلب الأيسر المؤكّل بالدورة الدموية الكبرى، الدورة العامة، فهذا دم مُشبع بالأوكسجين لابد أن يُغذي الجسم. وهذان الوعاءان اللذان يصبان الدم في القلب الأيسر، يعرفان بالوريدين الرئويين، ونعود فنقول إن كل وعاء يحمل الدم الى القلب فهو وريد مهما كانت صفة الدم الذي فيه، فهذه الدورة هي الدورة الرئوية.





إن القلب الأيسر هو القوة المحركة للدورة العامة في الجسم، وهي دورة أطول وأعصى من الدورة الرئوية، فمن الطبيعي أن تجد القلب الأيسر، اعني ذلك الجزء منه الذي يقوم بدفع الدم، أسمك جداراً من أخيه الذي بالقلب الأيمن. وأذكر دائماً أن القلبين، أيمن وأيسر، إنما هما جزءا القلب، نصفٌ يمين ونصفٌ شمال، بينهما حائطٌ مشترك. إنهما استقلالاً واجبات، ولكنهما اشتركا في شيء جليل، سوف تعلمه عندما نذكر انقباض القلب وانبساطه.

ما هذا القلب الذي يصنع كل هذا؟!

وأقول «كل هذا» وما ذكرت من القلب إلا قليلاً، فخذ أعجب وأعقد من ذلك: إن القلب الأيسر يدخله الدم القادم

وإذ دخل الدم أحمرُ ظاهر الحُمرة، كثير الغذاء كثير الأوكسجين، قليلُ ثاني أكسيد الكربون، الى القلب الأيسر، عاد هذا القلب يدفع به الى شريان الجسم الأكبر، الى الأبهر، ليذهب به الى فروعه، كما سبق أن ذكرنا الى سائر الجسد، وهكذا...

وكل هذا يكاد يحدث خطف البصر، ان قطرة الدم تخرج من القلب الأيسر، فتدور في الدورة الدموية العامة الكبرى، ثم تعود الى القلب الأيمن ليضخها الى الرئة، ثم هي تعود الى القلب الأيسر حيث كانت أول مرة، لتبدأ دورة جديدة، هذه القطرة من الدم تستغرق من الزمن لتتم الدورتين في المتوسط نحو نصف دقيقة، وقد تصل الى عشر ثوانٍ عند النشاط البدني.



إذن صمامان، إذا انغلق أحدهما انفتح الآخر، والدم إما داخل إلى القلب، وإما خارج عنه، في الوقت الواحد، ولا يجتمع دخولٌ وخروجٌ معاً.

ثم شيءٌ آخر، أنفةٌ في هذا القلب، إن غرفة الوزير لا تدخلها هكذا مباشرة إذا ما أنت ذهبت لتلقاه، انك قبل أن تدخل إلى غرفة الوزير تدخل إلى غرفة سكرتيه، ثم هو يتلطف ويأذن لك، فتدخل من باب هو بين غرفة السكرتير والوزير.

كذلك هذا القلب، خزانةٌ صغيرةٌ علياً (هي غرفة السكرتير) يدخل فيها الدم فيتجمع تأهباً للدخول، وخزانةٌ كبيرةٌ دونها (هي غرفة الوزير) يدخل إليها الدم من الخزانة العُليا، بعد أن تكون هذه السفلى قد فرغت من انقباضها واسترخت لتتسع فتستقبل الدم من الخزانة العُليا،

من الرئتين أحمر قانياً، ثم يقبض القلب فيضخ هذا الدم إلى الجسم عن طريق الشريان الأبهر، دمٌ داخل إذن ودمٌ خارج. وهما بابان إذن، داخل وخارج. فما الذي يؤمن للقلب انه عندما يضخ، لا يخرج الدم من بابٍ منه أتى؟

الجواب: يؤمن هذا وجود صمام هو باب الدخول، ينغلق عندما يضخ القلب، فلا يعود الدم القهقري، وإنما هو ينطلق ناحية باب الخروج، الخروج إلى الجسم عن طريق الأبهر. ولكن القلب من بعد انقباضه ينبسط، فما الذي يؤمن أن دمًا خرج منه عند الضخ لا يعود إليه عند الانبساط؟

الجواب: يؤمن هذا وجود صمام هو باب الخروج، ينغلق عندما يسترخي القلب، فلا يدخل إليه دمٌ خرج منه. إنهما

عندما يسترخي القلب ليمتلئ بالدم الداخل إليه عن طريق الأذنين. هذه معارف أساسية لا بُدَّ أن يعيها كلُّ إنسان، إنها معارفٌ تكشف عن أخطر ما يجري بين جنبيه فيعطيه الحياة .

لم التصق القلبان فكانا قلباً واحداً؟

قلنا إنهما قلبان، فما الحكمة من لصقهما معاً، وإقامة حائطٍ مشتركٍ بينهما؟ لمَ لم يكونا مُنفصلين تمام الانفصال؟ لقد جاز ذلك، لولا رغبة في الاقتصاد جرت عليها حكمة الخالق عزَّ وجلَّ.

إن القلبين التصقا لينقبضا معاً قبضةً واحدةً لا قبضتين، وينبسطا معاً بسطةً واحدةً لا بسطتين، لتوفير الجهد الذي يبذلانه عند الضخِّ، فهما يضخَّان معاً، ويستريحان معاً، والعضل الذي ينقبض ليضغظهما هو الذي يلفهما جميعاً، ولو انفصلا لنبض كل منهما في طور، فيحصل قصور قلبي خطير، وتتوقف الدورة الدموية، لأنَّ أحد الجانبين يضخُّ والآخر غير جاهز لاستقباله، وهنا تجد التناسق العجيب والتوقيت الأعجب.

إن الصمامين عند مدخل الدم، من الأذنين إلى البطينين، ينفتحان في وقت واحد، وإذا انغلقا ففي وقت واحد. وإن الصمامين عند مخرج الدم من البطينين،

وعندئذٍ ينفتح الصمام الذي بينهما، ويكون الصمام الآخر الذي منه خرج الدم قبل قليل من الخزانة السفلى قد انسد.

وإذ تمتلئ هذه الخزانة السفلى بالدم تعود تنقبض، ومعنى هذا انغلاق الصمام الذي بينها وبين خزانتها العليا، وانفتاح الصمام الذي بينها وبين مخرج الدم إلى الجسم، وتسمى الخزانة العليا الأذنين، وتسمى الخزانة السفلى البطين.

إن الأذنين هو غرفة السكرتير، وإن البطين هو غرفة الوزير، وبين الأذنين والبطين صمام، وعند مخرج البطين صمام. والصمامان لا ينفتحان معاً أبداً، فعند انقباض القلب، ينغلق الصمام القادم من الأذنين وينفتح الصمام الخارج إلى الجسم، فيندفع الدم باتجاه الجسم. وعند استرخاء القلب، ينفتح الصمام القادم من الأذنين، ويُغلق الصمام الخارج إلى الجسم، ليمتلئ القلب بالدم.

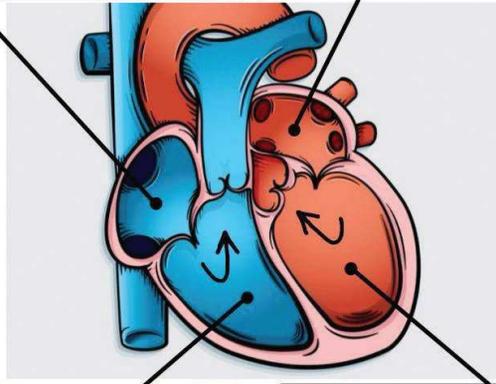
وكالقلب الأيسر القلب الأيمن، أُذنينٌ وبطين، أُذنين يدخل إليه الدم العائد من الجسم، وبطين يدخل إليه هذا الدم من الأذنين، ليدفع به إلى الرئتين، وصمامٌ بين الأذنين والبطين ينغلق ليمنع الدم أن يرتد إلى الأذنين لما ينقبض القلب، وصمامٌ عند مخرج الدم من البطين إلى الشريان الرئوي ينغلق ليمنع الدم من الرجوع

1

الاذين الايسر، او الخزانة العليا، التي شبهناها بغرفة السكرتير، يتجمع فيها الدم القادم من الرئتين، والمشبع بالاكسجين، تأهباً للدخول، وعند انبساط القلب ينفتح صمام هذه الخزانة (باب الدخول) فيتحرك الدم الى اسفل.

3

الاذين الايمن، يجمع الدم المحمل بالفضلات، والذي اكمل دورته في الجسم، ويتأهب للدخول، وعند استرخاء القلب، ينفتح صمام هذه الخزانة (باب الدخول)، فيدخل الدم للخزانة السفلى.



4

البطين الايمن، يستقبل الدم من الخزانة العليا عند انبساطه، وعند انقباضه ينغلق باب الدخول، وينفتح باب الخروج، فيندفع الدم الى الرئتين.

2

البطين الايسر، او الخزانة السفلى، والتي شبهناها بغرفة الوزير، تستقبل الدم عند انبساطها من الخزانة العليا، وعند انقباضها، ينغلق باب الدخول الذي جاء منه الدم، وينفتح باب الخروج، فيندفع الدم الى الابهر.

بها من تروس، فلا تسبق حركة منها حركة. والقلب لا تروس فيه، والسيارة لا بد لها من سائق، فمن سائق القلب؟ من الذي يبدؤه فيواصل، ويواصل هذا الزمان الطويل؟ مراكز للحس دفيئة فيه، غاية الدقة والتعقيد، جعلته أحسن آلة أوتوماتيكية.

وسرعة القلب، في انقباضه وانبساطه

ينفتحان في وقت واحد، وإذا انغلقا ففي وقت واحد. انقباضاً وانبساطاً، تجري كلها في ثانية، والصوت الناتج عن انغلاقهما هو ما نسميه دقة قلب واحدة.

إن دقة القلب عملية ذات أجزاء كثيرة يلحق بعضها بعضاً، لا تسبق خطوة منها خطوة. إن حركة محرك السيارة مثلاً، يتألف من حركات، يرتبها وينظمها ما

القلب، فيتفرعان، حتى تصل فروعهما الى كل ليفة من ألياف هذه العضلات. وبعد التغذية، يعود الدم الى القلب يصب في أذينه الأيمن عن طريق نظم من الأوردة ثلاثة. دورة قصيرة خاصة بالقلب تكاد تكون أخطر الدورات جميعاً، إنها تُغذي حاكم المملكة، القلب.

والشريانان التاجيان عن طريقهما يدخل الى الإنسان الموت، يُصيبهما المرض فينسدان، فإن توقفت بذلك تغذية القلب، فما أسرع ما يموت فيموت صاحبه. كل جزء من أجزاء القلب معرض للمرض، عضلة القلب نفسها يصيبها المرض، الصمامات التي تنغلق فتسد مجرى الدم، أو تنفتح ليجري فيها، يصيبها المرض فينفلت منها الدم، وبهذا يضطرب أداء القلب.

ولكن أخطر هذه الأمراض، وأكثرها إخافة للناس «الذبحة الصدرية» ضيق في الصدر، وألم في القلب، يظل نحو دقيقتين ثم يفوت، وكثيراً ما يكون سبب الموت المفاجئ، والذبحة الصدرية يُسببها مرض يُصيب الشريان التاجي، تكون نتيجته انحباس الدم عن عضلة القلب، فتتوقف عن العمل، وهذا الوصف وصف إجمال، فلكل هذا حديث آخر في مقال قادم إن شاء الله.

تزيد وتنقص، هكذا عرفناها تجري وفقاً لحاجات الجسم؛ أنت تجري فتحتاج الى الدم، فيتنبه قلبك لهذه الحاجة، فيزيدك دماً ليزيدك قدرة، فما الذي يُنبههُ أو من؟ إنها أعصاب في الجسم، تُرسل الأوامر الى القلب، رسالة بعد رسالة، وهذه الرسالة كيف كُتبت؟ والكاتب لا بُد له من حافز، فكيف حُفز؟ وأيّ طريق سلكت هذه الرسالة؟ ومَن عند القلب استلمها وفهمها؟ وأنت صاحب القلب والجسم معاً، كيف لم تُدركها؟ أسئلة تضيع بين الكثير من التخمين، والقليل من اليقين. إن قلبك الذي يعمل كل هذا كتلة من عضلات، حجمها قدر قبضة يدك، وهو مُعلّق في صدرك، تحمله من فوق أوعيته الدموية الكبرى، وتستقر قاعدته على حاجبك الحاجز، ذلك الذي يفصل صدرك عن بطنك.

إن القلب يُغذي الجسم، بإرسال الدم إليه ولكن القلب عضو من جسم، فهو لا بُد أن يتغذى. ويحمل الدم إليه بغذائه شريانان كبيران أيسر وأيمن، يُعرف كل منهما بالشريان التاجي. وهما يخرجان من الأبهَر، عند مخرج الدم من القلب، والدم أغذى ما يكون، وأكثر تحملاً بالأوكسجين.

ثم هما لا يلبثان أن يجريا في عضلات

مستشفى الكفيل التخصصي

تثبيت فقرات وزراعة غضاريف صناعية

تحرير: رشا الخالدي





عملية طارئة تنقذ خمسيني من الشلل

أعلن فريق طبي متخصص بجراحة الجملة العصبية في مستشفى الكفيل التخصصي، عن نجاحه بعملية جراحية طارئة لعلاج انزلاق غضروفي شديد لمريض من كربلاء يبلغ من العمر ٥٧ عاماً. وذكر الدكتور حسام الانباري، ان المريض كان يعاني من آلام شديدة في الساقين مع وجود ضعف وخدر في الساق اليسرى، مما أدى إلى سقوط







وأضاف الانباري، بالإضافة إلى ذلك، كان المريض يعاني من انزلاق غضروفي شديد في الفقرة القطنية، مما أدى إلى عدم استقرار الفقرة مما يسمى (تزلزل فقري)، مشيراً إلى أنه أجرينا له عملية طارئة في مستشفى الكفيل، تم خلالها تثبيت الفقرات باستخدام البراغي ورفع الانزلاق الغضروفي وزراعة غضروف صناعي.

وأكد جراح الجملة العصبية، أن العملية كانت ناجحة، وفي اليوم التالي تمكن المريض من المشي ووضع طبيعته جيداً وغادر المستشفى وهو بصحة جيدة جداً.



القدم، لافتاً إلى أن هذه الأحداث حصلت بشكل متسارع بعد حملة لجسم ثقيل، مما أدى إلى تضرر الأعصاب التي في الحبل الشوكي، مؤدية إلى عدم السيطرة على الأقدام والخروج.

كتاب

دروس قرن من الحياة

عدنان الياسري

الكتاب

في فرنسا. يعد واحدا من المفكرين الأكثر فريدة في عصرنا، وقد تجاوز تأثيره الفكري والمعنوي حدود بلده فرنسا. عايش الحرب العالمية الثانية، يعرف بتأييده للقضايا الإنسانية العادلة بينها القضية الفلسطينية.

ولادته

ولد إدغار موران -واسمه الحقيقي هو إدغار ناهوم- يوم ٨ يوليو/تموز ١٩٢١ بالعاصمة الفرنسية باريس، جذوره يهودية من أصول يونانية، ووالدته إيطالية توفيت وهو في سن العاشرة.

دراسته

حصل على درجة في التاريخ والجغرافيا، ودرجة في القانون عام ١٩٤٢، ونال دكتوراه فخرية من ١٤ جامعة عالمية.

من كتب السير الذاتية، لعالم الاجتماع والفيلسوف الفرنسي «إدغار موران» الذي أحتفل بعيد ميلاده الـ١٠٠، ينظر موران في كتابه هذا إلى الوراء، إلى المراحل الرئيسية في حياته لتسليط الضوء على الأخطاء وصعوبة فهم الحاضر، والحاجة إلى النقد الذاتي من أجل العيش معا بنجاح. الكتاب هو عبارة دروس مستفادة من تجربته الشخصية التي استمرت قرنا من الزمان في تعقيدات الإنسان، في دعوة إلى اليقظة والوضوح. صدر الكتاب في ٢/حزيران/يونيو/٢٠٢٢.

الكاتب

إدغار موران عالم الاجتماع والمفكر الفرنسي. ومدير أبحاث فخري في «المركز الوطني للبحث العلمي» (CNRS)



عمله
عمل مفكرا وباحثا في المركز الوطني للبحث العلمي بفرنسا،
ويرأس الوكالة الأوروبية للثقافة
بمنظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة (يونسكو).



تجاربه السياسية

خلال الستينيات، أمضى ما يقرب من عامين في أميركا اللاتينية، حيث قام بالتدريس في كلية أميركا اللاتينية للعلوم الاجتماعية في سانتياغو بتشيلي.

يعرف الفيلسوف الفرنسي بمواقفه المؤيدة لحق الفلسطينيين في إقامة دولة خاصة بهم، وقد قاده مقال كتبه في صحيفة لوموند وندد فيه بالسياسة الإسرائيلية إلى المحاكم الفرنسية عام ٢٠٠٤.

في ٢٦ أبريل/نيسان ٢٠١١، علق موران في مقال كتبه في صحيفة لوموند الفرنسية على ربيع الثورات العربية، قال فيه إن المفاهيم السياسية السائدة في العالم العربي سواء كانت بوليسية أمنية علمانية أو دينية تواجه رياح التغيير، وإن

بدأ موران نشاطاته في إطار الحزب الشيوعي الفرنسي عام ١٩٤١ وتركه نهائياً عام ١٩٥١، وخلال الحرب الأهلية الإسبانية عام ١٩٣٦ انضم إلى صفوف المقاومة الشيوعية السرية، واختار اسماً مستعاراً هو (مورين) الذي احتفظ به طوال حياته.

انضم عام ١٩٤٥ إلى الجيش الفرنسي في ألمانيا، وترأس في العام التالي مكتب الدعاية في الحكومة العسكرية الفرنسية عام ١٩٤٦. وفي عام ١٩٥٠، التحق بالمركز الوطني الفرنسي للأبحاث العلمية، وأصبح مديراً للأبحاث في المركز عام ١٩٧٠.

الجوائز

نال الكاتب طوال حياته جوائز عديدة وكرم مرات عدة.

مضمون الكتاب

يبدأ إدغار موران كتابه «دروس قرن من الحياة» بكلمة مقتضبة يقول فيها: «ليكن مفهوما، فأنا لا أعطي دروساً لأحد، فقط أحاول استخلاص الدروس من تجربة حياة طويلة، أتمنى أن تكون مفيدة لأي شخص. ليس فقط ليتساءل بخصوص حياته الخاصة ولكن ليجد طريقه الخاص».

ثم ينتقل للصفحة الموالية فيرمي في وجهنا بسؤال وجودي ملتبس «من أنا؟»، كما يرمي صياد بصنارته في مياه متحركة لحوت حذر، ليورط القارئ في ملاحقة ما يمكن أن يقدمه كاتب كبير متعدد ومشهور من أجوبة. كاتب عاش خلال قرن من الحياة، فاعلا وشاهدا على الكثير من الأحداث والوقائع ذات الأثر العظيم في العالم على مستويات متعددة، فكرية سياسية اقتصادية وبيئية. يبدو أن إدغار موران، كما لو أنه تعمد طرح هذا السؤال منذ البداية ليجعل منه مدخلا مهما وأساسيا لكتابه سيرته

الديمقراطيات الغربية دعمت الاستبداد في العالم العربي، والعرب الذين أنهوا الاستعمار السياسي ها هم الآن بصدد إزالة الاستعمار الفكري، لتبقى عملية إزالة الاستعمار الاقتصادي.

كتاباتة

كتب موران العديد من الكتب والمؤلفات التي تناولت قضايا فكرية مختلفة، وترجمت للعديد من اللغات:

أول هذه الكتب نشر ١٩٥٠ وحمل اسم «عام ألمانيا صفر»، و«النقد الذاتي» عام ١٩٥٩ تطرق فيه لقطيعته مع الشيوعية.

في عام ١٩٧٧ نشر الجزء الأول من مؤلفه «المنهج» الذي طرح فيه مفهوم فكره المركب، ثم في ١٩٨٩ نشر كتاب «فيدال وعائلته»، ثم «التجوال» عام ٢٠٠٦، و«طريقيتي» عام ٢٠٠٨. كما أصدر كتابا في مجال السينما بعنوان «السينما أو الإنسان المتخيل».

أصدر عام ٢٠٠٥ كتاب «الثقافة والبربرية الأوروبية»، و«أين يسير العالم» عام ٢٠٠٧. وفي أبريل/نيسان ٢٠١٣ صدرت مذكرات تحت عنوان «يوميات»، تتألف من مجلدين، وكان قد بدأ في كتابتها عام ١٩٦٢.

وذلك لتقديم إجابات على سؤال «من أنا؟»، ويضع أماننا للتأمل والمناقشة والتفكير رزمة من الأفكار، الدروس، خلاصات نمط حياة طويلة عاشها بعصامية استثنائية.

يعمد الكاتب لانتقاء وقائع وأحداث معينة، يبدو أنها كانت مهمة جدا ومؤثرة في تكوينه ومساره، ويجعل مسألة الهوية مدخلا لها. فيقول: «هويتي واحدة ومتعددة».

وفي معرض التفاصيل، يجعلنا نفهم ونكتشف أننا نحن أيضا، وكل إنسان في هذا العالم، لنا مثله هوية واحدة ومتعددة في الآن نفسه.

وكما يبدو، فثمة هويات متعددة إلى جانب هوية الكاتب الواحدة التي يعرفه بها الجميع، عاشها جميعها في تنوع وتداخل واختلاط بحسب ما كانت تمليه الظروف وتقتضيه شروط العلاقات، بما فيها من منافع ومخاطر. والهوية بهذا المعنى، أكيد هي حال هويات جميع الناس، سواء كانوا على وعي بذلك أم لم يعوه. لكل واحد منا هويته الخاصة المعروف بها وهوية أسرته، مهنته، بلده، مدينته، قارته إلخ.. وكما يقول إدغار مسألة الهوية مسألة معقدة، «واحدة ومتعددة في الآن نفسه».

الطويلة العريضة، (قرن من الحياة والتجارب)، بشكل مختصر ومكثف ومفيد، تتقاطع فيه أنا الكاتب بأنا الآخر القريب ونحن كمجتمع وإنسان، في جدلية متواشجة ومستمرة في أزمنة وأمكنة وجغرافيات متعددة. يقول: «أنا لست جزئية ضئيلة من المجتمع محدودة الزمن. المجتمع ككل، بلغته وثقافته وأعرافه، هو بداخلي. الوقت الذي عشته في القرن العشرين والقرن الواحد والعشرين هو بداخلي، العنصر البشري بيولوجيا، فهو بداخلي. أنا، بالنسبة لي، الكل. وأنا لا شيء بالنسبة للكل». فمن يكون إدغار موران؟ وما هي الدروس التي استخلصها خلال قرن من الحياة؟ منذ الوهلة الأولى، نلاحظ أن الكتاب ليس من تلك الكتب البديئة المليئة بالحشو والتفاصيل المكرورة، كما قد يوحي بذلك عنوانه، فهو بالكاد يبلغ الكتاب المائة صفحة، وكأن الكاتب خصص لكل سنة من حياته صفحة واحدة فقط. وهذا لوحده أمر يدعو للإعجاب والدهشة. سيرة مقتضبة يتناول فيها الذات الواحدة الخاصة والمفردة ومن خلالها ينتقل بنا، إلى تعدد هذه الذوات في اشتباكاتهما وتعالقاتها الفكرية، السياسية والعاطفية بالآخرين والأشياء والأحداث والعالم.

بوصفها معتقدات مقدّسة. النّقدُ الذاتي وقايةٌ نفسيةٌ جوهرية. يجدر بنا ألا نكون واقعيّين بالمعنى المبتذل (التكيف مع المباشر)، أو غير واقعيّين بالمعنى المبتذل أيضًا (التملّص من قيود الواقع)، وإنما يجدر بنا أن نكون واقعيّين بالمعنى المعقّد: أعني أن ندركَ عدمَ اليقينِ الذي يكتنف الواقع، وأن نعلمَ أنه لا يزال ثمة ممكنٌ غير مرئيّ. الفنُّ الذي ينسبُ إلى الغير كلمات لم يقلّها، وأفكار لم تخطر على باله قَطُّ، وينتقصُ من قَدْرِ شخصه بأخسّ الطرائق، قلت: هذا الفنُّ قد بلغ ذراه..».

قيل في الكتاب

قيل: الكتاب عبارة عن كبسولة فكرية وفلسفية يلخص فيها الكاتب اهم فترات حياته المليئة والعامرة بالأحداث فقد عاصر الكاتب جل أحداث القرن العشرين.

وقيل أيضا: إن الكتاب اختصر التاريخ والكثير من الأحداث السياسية الهامة، والكثير أيضا من حكمة الحياة، والذكريات الشخصية في، (١٤٠) صفحة فقط، ودون أن تشعر بأن هناك إيجاز مخل أو تطويل ممل، وبلغة هادئة متأنية كتاب صغير في حجمه عميق في محتواه.

ثم يضيف: «لكني لا أعيشها كمسألة شاذة ولكن كثراء».

وإذا كان الكاتب، في مسألة الهوية، قد جعلنا نعي تعدد هوياتنا ووحدتها إلى درجة أضحت كشيءٍ بديهي بالنسبة للجميع، فما هي إذن الدروس والخلاصات التي قد تكون هذه الهوية الواحدة والمتعددة، استخلصتها من قرن من الحياة؟

اقتباس من الكتاب

لكي ينعم المرء بشيخوخة طيبة، عليه أن يحافظ على فضول الطفولة، وتطلعات اليقظة، ومسؤوليات الكهولة، وأن يحاول، خلال شيخوخته، استخلاص تجربة الأعمار السابقة. لن أكفّ أبداً عن ملاحظة ما هو قاس وعنيد وعديم الرحمة في الإنسانية، ولأ عن ملاحظة ما هو مفزع في الحياة، ولأ أنا كافٌّ بالمثل عن ملاحظة ما هو نبيل وكريم وطيب في الإنسانية، وما تشتمل عليه الحياة من أمور فائتة ومدهشة. غالباً ما نضطر إلى مواجهة التناقض الإتيقي الآتي: احترام كل شخص إنساني وعدم الإساءة إليه في ما هو مقدّس بالنسبة إليه، وفي الوقت نفسه ممارسة الروح النقدية التي يحرّكها عدم احترام المعتقدات المفروضة

الناصحون

موقف الإمام الحسين من نصح الطرمّاح

الشيخ علي الغزي

نصح الطرمّاح

ومن النعمان بن المنذر ومن الأسود والأحمر والله إن دخل علينا ذلُّ قط، فأسير معك حتّى أنزلك القرية ثمّ نبعث إلى الرجال ممّن بأجأ وسلمى من طيّء، فوالله لا يأتي عليك عشرة أيّام حتّى يأتيك طيء رجالاً وركباناً، ثمّ أقمّ فينا ما بدا لك، فإنّ هاجك هيح فأنا زعيم لك بعشرين ألف طائي يضربون بين يديك بأسيافهم، والله لا يوصل إليك أبداً ومنهم عين تطرف.

فقال له: جزاك الله وقومك خيراً، إنّه قد كان بيننا وبين هؤلاء القوم قول لسنا نقدر معه على الانصراف، ولا ندري علام تنصرف بنا وبهم الأمور في عاقبه.

قال أبو مخنف: فحدّثني جميل بن مرثد، قال: حدّثني الطرمّاح بن عدي،

روى الطبري عن أبي مخنف عن جميل بن مرثد من بني معن، عن الطرمّاح بن عدي: أنّه دنا من الحسين فقال له: والله، إنّي لأنظر فما أرى معك أحداً، ولو لم يقاقتك إلاّ هؤلاء الذين أراهم ملازميك لكان كفى بهم، وقد رأيت قبل خروجي من الكوفة إليك بيوم ظهر الكوفة وفيه من الناس ما لم ترّ عيناى في صعيد واحد جمعاً أكثر منه، فسألت عنهم، فقيل: اجتمعوا ليعرضوا ثمّ يُسرّحون إلى الحسين، فأنشدك الله إن قدرت على ألاّ تقدم عليهم شبراً إلاّ فعلت، فإن أردت أن تنزل بلدًا يمنعك الله به حتّى ترى من رأيك، ويستبين لك ما أنت صانع فسر حتّى أنزلك مناع جبلنا الذي يدعى أجأ، امتنعنا والله به من ملوك غسان وحمير

كان يحمل جوابات أمير المؤمنين -عليه السلام- إلى معاوية، وكان رجلاً طوّالاً مفوّهاً^(٤)، وعدّه الشيخ في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام^(٥).

مكان النصح وزمانه

يظهر من الأخبار أنّ الطرمّاح كان في الكوفة، وقد طلب منه أربعة نفر من المذحجيين^(٦) إيصالهم إلى الإمام الحسين -عليه السلام- لأنّه كان يعرف الطرق، واستعانوا به ظاهراً بسبب محاصرة الكوفة من جميع جهاتها من قبل السلطة.

وبالفعل أوصلهم الطرمّاح إلى الإمام، وكان ذلك بعد وصول الحرّ إلى الإمام -عليه السلام- في منطقة القادسية، وحينما وصلوا «قال الحرّ: إن هؤلاء ليسوا ممّن أقبل معك فأنا حابسهم أورادهم، فقال الحسين: إذا أمنعهم ممّا أمنع منه نفسي، إنّما هؤلاء أنصاري وأعواني، وقد جعلت لي أن لا تعرّض لي حتّى يأتيك كتاب ابن زياد، فكفّ الحر عنهم»^(٧).

قال: فودعته، وقلت له: دفع الله عنك شرّ الجن والإنس، إنّني قد امترت لأهلي من الكوفة ميرةً ومعني نفقة لهم فأتيهم فأضع ذلك فيهم ثمّ أقبل إليك إن شاء الله، فإنّ الحَقّ فوالله لأكوننّ من أنصارك.

قال: فإن كنت فاعلاً فعجّل رحمتك الله.

قال: فعلمت أنّه مستوحش إلى الرجال حتّى يسألني التعجيل.

قال: فلما بلغت أهلي وضعت عندهم ما يصلحهم وأوصيت، فأخذ أهلي يقولون إنّك لتصنع مرّتك هذه شيئاً ما كنت تصنعه قبل اليوم؟ فأخبرتهم بما أريد، وأقبلت في طريق بني ثعل حتّى إذا دنوت من عذيب^(٨).

الطرمّاح بن عدي

الطرمّاح بن عدي بن عبد الله بن خيبري بن أفلت بن سلسلة بن عمرو بن سلسلة بن غنم بن ثوب بن معن بن عتود بن عنين بن سلامان السلامي الطائي^(٩). وقيل: الطرمّاح: الطويل، وكل شيء طوّلته فقد طرّمحته^(١٠).

٤ - الاختصاص: ص ١٢٨.

٥ - رجال الشيخ: ص ٧٠، رقم ٦٣٥.

٦ - يلاحظ: أنساب الأشراف: ج ٣، ص ١٧٢: اللباب في

تهذيب الأنساب: ج ٢، ص ١٦٠.

٧ - أنساب الأشراف: ج ٣، ص ١٧٢.

١ - تاريخ الطبري: ج ٤، ص ٣٠٦-٣٠٧.

٢ - اللباب في تهذيب الأنساب: ج ٢، ص ١٦٠.

٣ - الأنساب: ج ١، سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري،

ص ٣٦٨.

أمدد حسيناً سيدي بالنصر
على الطغاة من بقايا الكفر
على اللعينين سليلي صخر
يزيد لا زال حليف الخمر
والعود والصنج معاً والزمرد
وابن زياد العهر وابن العهر»^(٨).

**وفي مكان النصح يظهر من
الأخبار ثلاثة أقوال أو روايات فيه:**

الأول: أنّ النصح كان في القادسية
بعد أن وصل الطرمّاح والمذحجّيون إلى
الإمام الحسين -عليه السلام- ووجدوا
الحرّ قد منعه من إكمال المسير. وهو ما
يظهر من نصّ الطبريّ المتقدّم.

الثاني: أنّ الإمام الحسين -عليه
السلام- بعد أن اتّفق مع الحرّ بعدم
التوجّه نحو الكوفة وأخذ طريق آخر
إلى حين مجيء كتاب ابن زياد للحرّ،
قد انصرف الحرّ عن موكب الإمام
الحسين -عليه السلام- إلى أن جاءه
الكتاب فعاد إلى منع معسكر الإمام
-عليه السلام- وبعد أن دار الحوار
بينهما، هنا انفرد الطرمّاح بالإمام

وبعد ذلك استعان الإمام -عليه
السلام- بالطرمّاح في العدول عن طريق
الكوفة إلى غيرها، قال ابن الأعمش: «ثمّ
أقبل الحسين إلى أصحابه، وقال: هل
فيكم أحد يخبر الطريق على غير الجادة؟
فقال الطرمّاح بن عدي الطائيّ: يا بن
بنت رسول الله، أنا أخبر الطريق. فقال
الحسين: إذا سر بين أيدينا. قال: فسار
الطرمّاح وأتبعه الحسين هو وأصحابه،
وجعل الطرمّاح يقول:

يا ناقتي لا تجزعي من زجري

وامض بنا قبل طلوع الفجر

بخير فتیان وخير سفري

إلى رسول الله أهل الفخر

السادة البيض الوجوه الزهر

الطاعنين بالرمّاح السمر

الضاربين بالسيوف البتر

حتى تحلى بكريم النجر

بما جد الجد رحيب الصدر

أتى به الله لخير أمر

عمره الله بقاء الدهر

يا مالك النفع معاً والضّرّ

٨ - الفتوح: ج ٥، ص ٧٩-٨٠.

-عليه السلام- وذكر له نصحه. وهو ما يظهر من البلاذري^(٩).

الثالث: أنّ الطرمّاح وصل مع الإمام الحسين -عليه السلام- إلى كربلاء، وحينها ذكر له نصحه، وهو ما يظهر من الموفق الخوارزمي في مقتله، حيث يظهر منه أنّ نصحه كان بعد أن أصلح الإمام الحسين -عليه السلام- سيفه، ونصح أخته والهاشميات معها، وخرج من عندهنّ، حينها «قال له الطرمّاح بن عدي الطائي -وكان من شيعته-: الرأي أن تتركب معي جمازة فاني أبلغ بك الليلة قبل الصباح أحياء طي، واسوي لك أمورك، وأقيم بين يديك خمسة آلاف مقاتل يقاتلون عنك. فقال له الحسين: أمن مروءة الإنسان أن ينجي نفسه، ويهلك أهله وإخوته وأصحابه! فقال له أصحابه: إنّ هؤلاء القوم إذا لم يجدوك لم يفعلوا شيئاً، فلم يلتفت إلى قولهم، وجزى الطرمّاح خيراً»^(١٠).

الحسين -عليه السلام- فضلاً عمّا رآه في الكوفة من تهيئة جيش كبير لمواجهة الإمام -عليه السلام- وأدرك أنّه وفق موازين القوى يكفي عدد الجيش الذي كان مع الحرّ الذي يُقدّر بألف مقاتل لمواجهة جيش الإمام -عليه السلام- الذي لا يتجاوز الأربع مئة مقاتل، وعليه فالمواجهة ستكون محسومةً لصالح العدو.

حينما لاحظ ذلك الطرمّاح وجده كافياً لجعله سبباً ومقدّمة لتقديم النصح للإمام -عليه السلام- «فقال له: والله، إنّي لأنظر فما أرى معك أحداً، ولو لم يقاتلك إلا هؤلاء الذين أراهم ملازميك لكان كفى بهم، وقد رأيت قبل خروجي من الكوفة إليك بيوم ظهر الكوفة وفيه من الناس ما لم تر عينا في صعيد واحد جمعاً أكثر منه، فسألت عنهم، فقليل: اجتمعوا ليُعرضوا ثمّ يُسرّحون إلى الحسين».

نصّ النصح

ارتكز نصح الطرمّاح على أمرين:
الأول: عدم المواجهة كنتيجة لما توصل إليه من ملاحظة اختلال موازين القوى بين المعسكرين، وأبرز ذلك بقوله:

سبب النصح

حينما لاحظ الطرمّاح كثرة عدد الجيش مع الحرّ قياساً بمن مع الإمام

٩ - أنساب الأشراف: ج٢، ص١٧٢.

١٠ - مقتل الحسين، للخوارزمي: ج١، ص٣٣٩.

«فأنشدك الله إن قدرت على ألا تقدم عليهم شبراً إلا فعلت».

الثاني: مع عدم المواجهة هناك خياران:

أحدهما: الاستسلام لمطالب العدو، ولم يطلبه الطرمّاح من الإمام -عليه السلام- والظاهر أنّ ذلك من معرفته بشخص الإمام وأنّ العدو ليس أهلاً لمثل هذه الخطوة التي تمثل اعترافاً به.

والآخر: الذهاب إلى مكان آمن يستقرّ به الإمام -عليه السلام- ليرى رأيه ثمّ يتصرّف على طبقه، وهو ما عرضه الطرمّاح على الإمام -عليه السلام- فقال: «فإن أردت أن تنزل بلدًا يمنعك الله به حتّى ترى من رأيك، ويستبين لك ما أنت صانع فسر حتّى أنزلك مناع جبلنا الذي يدعى أجا».

ويظهر من بعض كتب البلدان أنّ جبل أجا يكون بين مكّة والشام على غير الطريق، وبينه وبين جبل سلمى قرى قبيلة طي^(١١)، والظاهر أنّ تموضعه في تلك المنطقة وعلى غير الطريق الرسمي جعل منه حصناً منيعاً، حتّى قيل: إنّ أجا تعني الفرار؛ لأنّه يُفرّ إليه كملجئ حصين.

١١ - يُلاحظ: معجم البلدان، للحموي: ج ١، ص ٩٤.

وقد برّز الطرمّاح مميّزات الموضوع المذكور في أمرين:

أ- أنّ بني طي امتنعوا فيه من قوى عظيمة كغسان وحمير ولم يصبهم أيّ نلّ أو اعتداء، فقال: «امتنعنا والله به من ملوك غسان وحمير ومن النعمان بن المنذر ومن الأسود والأحمر والله إن دخل علينا نلّ قط».

ب- أنّه يستطيع أن يوفرّ للإمام -عليه السلام- فيه جيشاً كبيراً يصل إلى عشرين ألفاً خلال مدّة قصيرة قدرها بعشرة أيّام، فقال: «فأسير معك حتّى أنزلك القرية ثمّ نبعث إلى الرجال ممّن بأجا وسلمى من طيء، فوالله لا يأتي عليك عشرة أيّام حتّى يأتيك طيء رجالاً وركباناً، ثمّ أقم فينا ما بدا لك، فإن هاجك هيج فأنا زعيم لك بعشرين ألف طائي يضربون بين يديك بأسيافهم، والله لا يوصل إليك أبداً ومنهم عين تطرف».

إجابة الإمام

تضمّنت إجابة الإمام -عليه السلام- -لأمرين:

الأول: جزى الطرمّاح خيراً، فقد

موقف الطرمّاح

بيّنت الروايات أنّ الطرمّاح استأذن الإمام -عليه السلام- من أجل الانصراف لعياله؛ لأنّه كان قد أحرز لهم ميرةً أي: جمع لهم مؤونة^(١٢)، وأنّه ما أن يوصلها لهم حتّى يرجع إلى معسكر الإمام ويكون من أنصاره، وهنا طلب منه -عليه السلام- التّعجّل بعد أن اذن له بذلك، ولكنّه لم يدرك الإمام -عليه السلام- وبلغه خبر استشهاده وهو في طريق عودته إلى نصرته، قال الطبريّ: «فودعته، وقلت له: دفع الله عنك شرّ الجن والإنس، إنّني قد امترت لأهلي من الكوفة ميرةً ومعني نفقة لهم فأتيهم فأضع ذلك فيهم ثمّ أقبل إليك إن شاء الله، فإنّ الحقّ فوالله لأكوننّ من أنصارك.

قال: فإن كنت فاعلاً فعجّل رحمك الله.

قال: فعلمت أنّه مستوحش إلى الرجال

حتّى يسألني التعجيل.

قال: فلما بلغت أهلي وضعت عندهم ما يصلحهم وأوصيت، فأخذ أهلي يقولون إنّك لتصنع مرّتك هذه شيئاً ما كنت تصنعه قبل اليوم؟ فأخبرتهم بما أريد، وأقبلت في طريق بني ثعل حتّى إذا دنوت من عذيب».

١٢ - يُلاحظ: أساس البلاغة: ج ٢، ص ٣٠٤.

أجمعت المصادر على أنّ الإمام -عليه السلام- جزى الطرمّاح خيراً على نصحه وموقفه، ممّا يدلّ على وقوف الإمام -عليه السلام- على صدق الرجل في نصحه وإخلاصه له.

الثاني: بيان السبب في رفض مقترح الطرمّاح، يظهر من الأخبار أنّ الإمام -عليه السلام- ذكر أحد أمرين في إجابة الطرمّاح:

أحدهما: ما ذكره الطبريّ من أنّ هناك كتباً ورسائل بين الإمام وأهل الكوفة لا يجد الإمام -عليه السلام- بدءاً من العمل على طبقتها، «فقال له: جزاك الله وقومك خيراً، إنّهُ قد كان بيننا وبين هؤلاء القوم قول لسنا نقدر معه على الانصراف، ولا ندري علام تنصرف بنا وبهم الأمور في عاقبة».

الأخر: ما ذكره الخوارزميّ، من أنّه -عليه السلام- لا يمكن أن يسمح لنفسه بأن ينجو ويترك أهل بيته وأخوته يُقتلون، «قال له الحسين: أمن مروءة الإنسان أن ينجي نفسه، ويهلك أهله وإخوته وأصحابه! فقال له أصحابه: إنّ هؤلاء القوم إذا لم يجدوك لم يفعلوا شيئاً، فلم يلتفت إلى قولهم، وجزى الطرمّاح خيراً».

أسئلة يجيب عنها بعض أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف

ملحوظة: الأجوبة وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

السؤال:

هل يجوز للزوج حلّ نذر الزوجة بعد اذنه لها
فيه؟

الجواب:

إذا اذن لها الزوج في النذر - فيما يعتبر فيه
اذنه - فنذرت عن اذنه انعقد، ولم يكن له حلّه بعد
ذلك ولا المنع عن الوفاء به.

السؤال:

قول (الله اكبر) ثلاثا اي بعد التشهد الاخير
واجب ام مستحب؟ وإذا تكلم الشخص خلال ذلك
هل يحكم ببطلان الصلاة؟

الجواب:

هو من المستحبات وليس واجباً، بل هو من
التعقيب فلا يضر التكلم اثناءه.

هذه الصفحة مخصصة
للإجابة عن أسئلة القراء
الدينية بشكل عام، يمكنكم
إرسال أسئلتكم على:
+964 780 779 0073



E.mail:najafmag@gmail.com

وتمام رجب، وتمام شعبان وبعض كل منهما على اختلاف الأبعاد في مراتب الفضل، ويوم النوروز، وأول يوم محرم وثالثه وسابعه، وكل خميس وكل جمعة إذا لم يصادفا عيداً.

السؤال:

لو رأى الزوج ان عمل المرأة في الخارج سوف يؤثر سلباً علي واجباتها داخل البيت، فهل يحق له منعها من العمل؟

الجواب:

خروج الزوجة من بيتها للعمل او لايّ غرض آخر اذا لم يكن بموافقة الزوج فهو حرام وان لم يكن منافياً لاداء واجباتها البيئية . كحضانة طفلها. فضلاً عما اذا كانت كذلك، علماً انه ليس من واجب المرأة في بيت زوجها القيام بخدمته وحوادثه التي لا تتعلق بالاستمتاع الزوجية . كالطبخ والتنظيف . الا اذا كان له شرط عليها بهذا الخصوص.

السؤال:

ما هي الايام المستحب فيها الصوم؟

الجواب:

الصوم من المستحبات المؤكدة، وقد ورد أنه جنة من النار، وزكاة الأبدان، وبه يدخل العبد الجنة، وإن نوم الصائم عبادة ونفسه وصمته تسبيح، وعمله متقبل، ودعائه مستجاب، وخلق فمه عند الله تعالى أطيب من رائحة المسك، وتدعو له الملائكة حتى يفطر، وله فرحتان فرحة عند الإفطار، وفرحة حين يلقي الله تعالى. وأفراده كثيرة وعد من المؤكد منه صوم ثلاثة أيام من كل شهر، والأفضل في كيفيتها أول خميس من الشهر، وآخر خميس منه، وأول أربعمائة من العشر الأوسط، ويوم الغدير، فإنه يعدل . كما في بعض الروايات . مائة حجة ومائة عمرة مبرورات متقبالات، ويوم مولد النبي (صلى الله عليه وآله) ويوم بعثته، ويوم دحو الأرض، وهو الخامس والعشرون من ذي القعدة، ويوم عرفة لمن لا يضعفه عن الدعاء مع عدم الشك في الهلال ويوم المباهلة وهو الرابع والعشرون من ذي الحجة

تمور الكفيل

ALKA FEEL



جودة تستحق ثقتك



صدر حديثاً

عن مركز المرتضى لإحياء التراث والبحوث الإسلامية

المهمل على الخمسين
في علم الرجال التطبيقي



الطبعة الثانية . مزيدة ومنقحة .
لسماحة السيد غيث شبر . دامت توفيقاته .



مركز المرتضى
للبحوث الإسلامية